

# الصندوق الأسود مقالات



د. أحمد أبو نليح

الطبعة الثالثة ٢٠٢٢

ديوان العرب للنشر والتوزيع

عنوان الكتاب: الصندوق الأسود

اسم المؤلف: د. أحمد أبو تليح

التصنيف الأدبي: مقالات

رقم الإيداع: 2022 / 21076

الترقيم الدولي: 6 - 504 - 998 - 977 - 978



التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

تصميم الغلاف: شيماء منير

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الثالثة

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

تليفون: 00201211132879 - 00201030502390

بريد الـدار: mohamedhamdy217217@gmail.com

# الصندوق الأسود

مقالات

د. أحمد أبو تليح

ديوان العرب للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

أهدي كتابي الثاني (الصندوق الأسود) إلى الرجال الذين أثروا في حياتي وتأثرت بهم...

الأول:

أبي رحمة الله عليه، الذي كان سبباً في وجودي بعد الله عز وجل، والذي قدم لي كل العون كي أصل إلى ما أنا عليه الآن، ودائماً كان يفرح لنجاحي وكان يحفزني لأستمر قدماً في التفوق.

أهدي هذا الكتاب إلى روح أبي الذي ورثت منه العديد من الصفات الجسدية والمعنوية.

الثاني:

أخي الأكبر الأستاذ عبد المحسن عبد القادر والذي دوماً كنت وما زلت ألقبه بأبي الروحي؛ لأنه حمل على عاتقه الاهتمام بي في جميع مراحل تعليمي وكان دائماً يؤمن بقدراتي ويشجعني إلى خوض الصعاب وعدم الاستسلام وكان دائماً يقدم لي النصح والإرشاد بالمجان.

الله يسعدك وبيارك في عمرك أبي الروحي أبو مصطفى.

الثالث:

جميع أصدقائي الذين آمنوا بموهبتي وقدرتي على الإبداع والعطاء وعلى رأسهم الأستاذ الصحفي/ رجب إمبابي، وأصدقاء دفعتي الذين وقفوا بجواري في الكتاب الأول (ابنك مجنون يا حج)، هؤلاء جميعهم أعادوا إلى روجي الفرح والسعادة بعدما نسيتهما وضاعت مني، شكراً لكم دفعة بيطري أسيوط 1997 (دفعة الزلزال).

د / أحمد أبوتليح

\*\*\*\*

## مقدمة

خلال الخمسين عاماً الماضية التي عشتها على سطح هذا الكوكب، رأيت موضوعات يكتنفها الغموض، فسعيت جاهداً خلال الأيام أن أتابع تلك الموضوعات الشائكة حتى أصل إلى معلومات تكشف لي غموض الأحداث.

تنقسم تلك الأحداث إلى موضوعات شخصية حدثت معي بصفة خاصة، وموضوعات تخص بلدي مصر وموضوعات عالمية تخص دول العالم بالإضافة إلى نظريات علمية غامضة حيرت العلماء وحيرتني، ومن هذا المنطلق أحببت أن أسجل كل هذا بين دفتي هذا الكتاب (الصندوق الأسود) ليكون شاهداً على العصر الذي عشت به.

ولقد نشرت جلّ تلك الموضوعات في مقالات مستقلة بشكل غير دوريّ على بعض المواقع الإلكترونية وصفحات "السوشيال ميديا"، وعندما لاقت إقبالاً على قراءتها فضلت أن أجمعها في كتاب واحد ليستمتع القارئ ويستفيد من تلك الأطروحات الشيقة، وعلى سبيل المثال للحصر (سلسلة اغتيالات السادات وديانا وخاطر) وانفجارات مفاعل تشرنوبيل ومركز التجارة العالمي بأمريكا وسقوط طائرة البطوطي على سواحل أمريكا وانفجار القنبلة الهيدروجينية في منزلنا، كما تحدثت عن غرق العبارات المصرية في

البحر الأحمر والسر وراء غرقها أو إغراقها كما يتضمن الكتاب بعض الموضوعات العلمية الشيقة، مثال ذلك عرضي لموضوع الكود الكوني وتناسخ الأرواح والتخاطر، وسر بناء أبي الهول والأهرامات. وغيرها الكثير والكثير من الموضوعات الشيقة التي أتمنى أن تثير إعجابك صديقي القارئ.

مع خالص حبي وتقديري

مؤلف الكتاب  
الدكتور / أحمد أبو تليح

\*\*\*\*



## الصندوق الأسود

الصندوق الأسود هو عبارة عن جهازين باللون البرتقالي يوضعان في السفن والطائرات، الأول مسؤول عن تسجيل جميع معدات السفن والبواخر والطائرات من سرعة واتجاه وميكانيك وكهرباء، أما الصندوق الثاني يقوم بتسجيل الصوت في قمرة القيادة.

وعند حدوث كارثة لا سمح الله فرق الإنقاذ تبدأ في البحث عن الصندوقين لحل لغز الكارثة والوقوف على مسببات الكوارث، وهل هي فنية أم بسب خطأ بشري. وبعد حدوث الكوارث يقوم الصندوق الأسود بإصدار نبضات كهرومغناطيسية لسهولة العثور عليه. ويصنع الصندوق الأسود من مواد قابلة للتلف، لذلك يوضع في غلاف من الصلب المقاوم للصدمات والالهب الشديد.

وهذا هو سبب تسمية الكتاب بالصندوق الأسود لاحتوائه على تسجيل للحظات حرجة وحوادث وكوارث أدمت القلوب؛ لتتعرف على حيثيات وخلفيات تلك الأحداث، لعلنا نصل لتوضيح الغموض المحيط بها.

\*\*\*\*

## البداية

في العام 1985 كنت جالساً أمام التلفاز لمشاهدة فيلم عربي قديم مع العلم كنت وما زلت أعشق الدراما القديمة (أبيض وأسود). وكان جالساً بجواري والدي عليه رحمة الله، وبدأ كتابة أسماء الممثلين وكنت معتاداً أن أقرأ مقدمة الأفلام بصوت مرتفع كنوع من الحماس لمشاهدة الفيلم.

وكان أحد أبطال الفيلم الفنان القدير/ أحمد مظهر عليه رحمة الله. وعندما قرأت اسم الفنان أحمد مظهر كأحد أبطال الفيلم.

وجدت أبي قفز من مقعده وقال: (بتقول مين؟)

قلت له: أحمد مظهر في أيه؟ هو أنت تعرفه ولا حاجة! وقهقهت ضاحكاً. قال لي أبي: اقرأه مرة أخرى. قلت له: لقد تغيرت الشاشة الاسم لا يظهر لأكثر من ثلاث أو خمس ثوانٍ.

قال أبي: تعرف يا أحمد هذا الرجل هو معلمي وقائدي. قلت له: ماذا تقول يا أبي هذا ممثل فنان وأنت رجل بسيط تعيش في الصعيد، كيف كان معلمك وقائدك أنت تمزح بكل تأكيد؟

رد قائلاً: عندما تعرف القصة ستصدق ما أقوله لك وأخذ يسرد لي قصة أغرب من الخيال.

قال لي: أنا من مواليد 1925 وعندما بلغت العشرين من عمري أي في العام 1945 طلبوني للجهادية (يقصد طُلبَ للتجنيد في الجيش).  
وأكمل قائلاً: وأبي كان متوفياً وأنا عندي تسع سنوات.  
يقصد جدي عليه رحمة الله.

وكان الناس الأغنياء يدفعون البدلة لكيلا يذهبوا للجهادية.  
استوقفته قائلاً: وما هي البدلة (ثمن بدلة العسكري يعني)؟  
ضحك قائلاً: لا.

البدلة: هو مبلغ من المال يتم دفعه للدولة لكي تعفي الشخص من الالتحاق بالجهادية.

وكم قيمة المبلغ يا أبي؟ قال لي: قرابة ستين أو ثمانين جنيهاً.  
قلت له: ولماذا لم تدفع؟ قال ضاحكاً: في ذلك الوقت الذي يمسك مبلغ  
العشر جنيهاً يحسب على الباشوات وأنا مرتبي بعد الجهادية كان سبع  
جنيهاً ونصف في الشهر، فكيف لنا ندفع ستين جنيهاً ونحن لا نجد  
العشرة جنيهاً.

أكمل قائلاً: عندما دخلت الجهادية عام 1945 قضيت بها خمس سنوات  
كاملة وانتهت خدمتي في العام 1950. قلت له: يعني أنهيت الخدمة قبل  
ثورة عبد الناصر وحضرت حرب 48 (حرب فلسطين) قال: نعم.  
سألته: ومتى تعرفت على أحمد مظهر في تلك السنوات الخمس؟  
قال لي: تقصد اليوزباشي/ أحمد مظهر.

قلت له: كان يوزباشي؟ قال: نعم كان يوزباشي في سلاح الفرسان الملكي أيام الملك فاروق.

وكان مدير مدرسة الفرسان التي قضيت بها قرابة التسعة أشهر، وكان يدرّبنا على ركوب الخيل.

وفجأة ففز أبي مرة أخرى معتدلاً في جلسته ناظراً للشاشة الفضية...

هذا هو اليوزباشي أحمد مظهر. وبالفعل وجدته يشير على الفنان أحمد مظهر وهو يجسد دور الأمير علاء في فيلم (رد قلبي).

حينها بدأت أتيقن أن أحمد مظهر كان معلم والدي في مدرسة الفروسية التابعة لسلاح الفرسان الملكي.

فطلبت من والدي أن يقص لي بقية قصة التحاقه بالجيش (الجهادية) وما أغرب المواقف التي قابلته.

أكمل قائلاً: كنت شاباً في العشرين من عمري ممتلئاً بالقوة والحيوية، وكنت أتدرب على ركوب الخيل حتى أصبت بتسلخات الفخذين نظراً لبدانة جسمي.

لأن أبي عليه رحمة الله كان متوسط الطول ممتلئ الجسم، أسمر اللون وأبيض القلب، ولقد ورثت عنه جل هذه الصفات، ومن شابه أباه فما ظلم.

استطرد قائلاً: بعد إنهاء فترة التدريب التحقت لوحدة حراسة السفارات الأجنبية.

وكنت أرى الفرنسيين والإيطاليين والنمساويين والإنجليز وهم يلعبون  
(الكريكت والرمح).

وما هي تلك الألعاب يا أبي.

شرح لي قائلاً: هي ألعاب تلعب من فوق ظهر الحصان.

الكريكت عبارة عن كرة يتقاذفونها فيما بينهم، وهم ركوب فوق ظهور  
الخيال.

والرمح هي أن تمسك رمحاً طويلاً وتلتقط به منديلاً من القماش مغروساً  
في كومة رمال.

وما هو دورك في هذه الألعاب.

كنت مجرد حارس لتأمين السفراء وأبنائهم.

وذكر لي أنه كان يحضر لهم بعض الجرائد الأجنبية.

مثال: الجازيت وليموند.

وما هي أصعب المواقف التي مرت بك في الجيش يا أبي؟

قال لي: موقفان.

الأول عندما سقطت من فوق الحصان عند قفزه فوق المانع في أحد

التدريبات وكسر ضلعي، وجلست في المستشفى قرابة الثلاثة شهور، وأخذ

يدي يحسني على ضلعه المكسور، ووجدت فعلاً في ضلوعه اليسرى ضلعاً

غير مستوي، وفيه بروزات عظمية دليل على أنه كسر في الماضي والتأم.

أما الموقف الثاني. ذكر لي قائلاً:

\_ في العام 1948 طلبوا من سلاح الفرسان أن يقفوا على مداخل الشوارع الجانبية؛ لمنع المواطنين من العبور إلى الشارع العمومي في العباسية ومصر الجديدة.

\_ بادرته متسائلاً: لماذا... هل هو موكب الملك أم موكب أحد الضيوف العظماء؟

\_ لا يا ولدي. إنه موكب شهداء حرب 48 العائدون من فلسطين قتل وجرحى.

\_ كيف؟

\_ قال: كان الشهداء والجرحى محملين في عربات السكة الحديد القادم من فلسطين والدم يسيل على عجلات القطار ويتساقط على الأرض. إنه دم شهداء حرب 48 يروي الأرض وقد عاد الجيش بين شهيد وجريح بعد هزيمة 48.

ووجدته متأثراً والدموع سالت من عينيه.

فقلت له كفاية اليوم ونكمل قصتنا فيما بعد.

عزيزي القارئ...

هل أنت متحمس لمعرفة البقية من أسرار الصندوق الأسود؟

\*\*\*\*

## المخترع الصغير

عندما كنت في سن المراهقة وتحديدًا في الصف الأول الإعدادي، كنت أعشق حصة العلوم وأوليها اهتماماً كبيراً، وهذا العشق توارثته عن أخي الأكبر خريج كلية العلوم قسم الكيمياء؛ فهو الذي حببني في مادة العلوم وكان يحكي لي عن دراسته لعلم الكيمياء وكم هو شيق وجميل.

وفي إحدى حصص العلوم بمدرسة الوطنية بمدينة طهطا جلست منصتاً وممعن النظر لأستاذي وهو يشرح للفصل إحدى المعادلات الكيميائية، وهي عند تفاعل حمض معدني مثل حمض الكبريتيك أو حمض الهيدروكلوريك مع معدن مثل الزنك أو الخارصين يكون الناتج ملح الحمض ويتصاعد غاز الهيدروجين وهو غاز أبيض متطاير عديم الرائحة.

وللكشف والتأكد أن الغاز المتصاعد هو غاز الهيدروجين كنا نكشف عنه بتقريب عود ثقاب مشتعل إلى فوهة أنبوبة الاختبار فيشتعل بفرقعة.

وكان مدرس الفصل حين يقرب عود الثقاب من غاز الهيدروجين المتصاعد من فوهة أنبوبة الاختبار ويصدر صوت فرقعة كنا نتصايح فرحين بهذه التجربة الغريبة وكأنها لعبة للأطفال.

وعدت إلى البيت ولحسن حظي وجدت مواد التجربة متوافرة عندنا في البيت فهي كانت إحدى مكونات العمل لأخي الأكبر في المنزل ودون دخول

في تفاصيل أحضرت زجاجة بلاستيكية من عصير شركة قها، وملأت نصفها بحمض الهيدروكلوريك المركز (مئة نار) وأحضرت قطعاً من معدن الخارصين أو الزنك على ما أتذكر، وثنيت قطع المعدن حتى أتمكن من إدخالها في فوهة زجاجة ماء النار.

وأخذت أدوات التجربة وجلست على درجات السلم ووضعت قطعة وبعدها قطعة من المعدن وبدأ التفاعل وكأنه غليان، ووضعت يدي على فوهة الزجاجة لأحبس غاز الهيدروجين وأمنعه من التطاير، ولما شعرت بضغط الغاز أسفل يدي قمت بإشعال الثقاب باليد الأخرى بحركة بهلوانية وفجأة أرفع يدي من على فوهة الزجاجة، وفي الوقت ذاته أضع عود الثقاب المشتعل بالقرب من فوهة الزجاجة، وإذا بدوي انفجار يعم أرجاء البيت وتتطاير الزجاجة من بين يدي وترطم بدرجات السلم.

ويهرول إليّ كل من في المنزل ماذا حدث؟ ماذا جري؟ وأنا أصابني الخرس من هول المفاجأة، وقوة الصوت الذي كاد يصيبني بالصمم، حتى وصل أخي الكيميائي ونظر إليّ باستغراب، وبداخله شيء لا أعرفه هل خوف عليّ أم فرحة من جرأتي، وقال لي ونظر وهو مبتسم: هو أنت عملتها؟ حرام عليك وقعت قلبنا، وهتوقع البيت علينا. وقال أبي لي: أنت أصبحت خطراً.

وكانت هذه هي القنبلة الهيدروجينية التي فجرتها في منزلنا في عمر الـ 13 عاماً.

ولم تكن هذه القنبلة هي آخر عهدي بالعلم وشغفي بالعلم...



ولكن لشدة شغفي وحيي لأسرتي وعشقي لأن أجلس بينهم وأستمع لأحاديثهم عن الماضي، وكانوا أحياناً يطلبون مني أن أذهب إلى السوق لأشتري لهم بعض الأغراض من طعام أو مشروبات وأنا في الشارع تدور رأسي بالأفكار يا ترى في ماذا يتحدثون الآن؟ وماذا يصنعون في البيت؟ وهذه الفترة التي ضاعت مني كيف أعوضها؟ كأنه مسلسل أو فيلم وأحزن لفوات جزء منه، وتفقد ذهني عن فكرة لماذا لا يتم اختراع شيء أرى من خلاله ما يحدث في المنزل بين إخوتي وأنا في الشارع، ولكن أقول مستحيل هذا غيب ولا يعلم الغيب إلا الله.

حتى أكبر وأعلم أنه تم اكتشاف كاميرات مراقبة متصلة بالنت يمكنك من خلالها رؤية منزلك وأنت في أي مكان في العالم من خلال هاتفك المحمول. وذات مرة أضعت طريق العودة للمنزل بسبب دخولي في حارات جانبية لم ألفها، ودار في ذهني لماذا لا يتم اختراع جهاز بشاشة صغير يوضح موضعك على الخريطة كنقطة مضيئة وترى نفسك وأنت تتحرك حتى تعرف تعود إلى منزلك أو تذهب إلى أي مكان أنت لا تعرفه مسبقاً.

وإذا بهم يسرقون أفكارهم للمرة الثانية على التوالي وكبرت وعرفت موضوع

ال جي بي إس GPS

الذي يحدد موقعك بالأقمار الصناعية ويوجهك حيث تريد بالصوت والصورة.

وآخر اختراعاتي التي فكرت فيها، ولكن لا أدري هل تم تنفيذها في الواقع أم لا؟

وهي عندما درست أن الطاقة الحركية تولد كهرباء والطاقة الكهربائية يمكنها تولد حركة.

فقلت لنفسي ماذا يحدث لو ربطت مولد كهربائي عن طريق الحركة مع موتور يتحرك بالطاقة الكهربائية وتصبح دائرة مغلقة أعطي قليلاً من الحركة بيدي فتتولد كهرباء تشغل الموتور فيعطي حركته للمولد وهكذا وتصبح دائرة مغلقة إلى الأبد كهرباء، فحركة، فكهرباء.

تقول لي: وما الاستفادة؟

أقول لك: يمكنك الاستفادة من بعض الكهرباء المتولدة في إنارة مصباح أو أكثر مدى الحياة بدون دفع فواتير أو خلافه.

وعندما مررت من المرحلة الإعدادية والثانوية انطفاً شغفي بالعلوم والاختراعات حتى الآن.

وأقول لنفسي: ماذا لو جلست في معمل محاولاً تنفيذ إحدى أفكارى، هل من المعقول أن أكون مثل أديسون أو تسلا أو أينشتاين أو أصبح أحمد زويل آخر ولكن قدر الله وما شاء فعل.

ودتم في خير.

## اغتيال السادات!

العاشر من رمضان 1393 هجرية.

في مثل هذا اليوم منذ 38 عاماً مضت في تمام الساعة الثانية بعد الظهر انطلقت القوات الجوية المصرية تدك حصون العدو الصهيوني شرق قناة السويس تبعثها عبور الزوارق للقناة تحت غطاء وابل من المدفعية الثقيلة المصرية تدك حصون خط بارليف. هجوم شامل جوي بحري بري هز أركان العدو وأفاقهم من غيبوبة الجيش الذي لا يقهر.

وكتب لنا النصر في ست ساعات بعدما هزمنا بدون حرب في 67 في ستة أيام.

وتم استرداد الكرامة قبل استرداد الأرض.

....

وتمر ثماني سنوات.

بعد ثماني سنوات من حرب العاشر من رمضان، السادس من أكتوبر، وحينها كنت في الصف الثالث الابتدائي، وعلمونا في المدرسة كيف نرسم علم مصر بألوانه الثلاثة الأحمر والأبيض والأسود وفي وسطه النسرة المصري وكيف أن كل لون له دلالة نفسية؛ فاللون الأسود عهد الظلم والقهر

والاستبداد والأحمر يعبر عن دماء الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم من أجل حماية حدود بلادنا من العدوان على مر العصور. ويتوسطهم اللون الأبيض عصر النهضة والازدهار وبجماية النسر المصري تعبير عن القوات المصرية المسلحة.

تعلمنا ذلك في مدرستنا وتعلمنا كيف نرسم هذا العلم خفاقاً عالياً على خط بارليف ممسكاً به الجندي المصري مشمراً عن ذراعه، رافعاً صوته بجملة الله أكبر الله أكبر.

وفي حصة الرسم أيضاً تعلمنا كيف نرسم الطائرة المصرية التي عبرت في يوم الحرب، وكيف نرسم الدبابة المصرية التي دكت الحصون، وكيف الجندي يحمل على ظهره المدفع وينطلق به على خط بارليف، كأن المدفع ريشة فوق ظهره، وتعلمت أن الجنود عبروا في رمضان وهم صيام وحلفوا أنهم لن يفطروا إلا على الضفة الغربية أو في الجنة، وقد كان عبر من عبر واستشهد من استشهد، وخطوا ملحمة عسكرية تدرس إلى الآن في كبرى المدارس العسكرية على مستوى العالم...

استشهاد بطل الحرب والسلام.

وفي كل عام وفي مثل هذا اليوم كنا نأخذ إجازة السادس من أكتوبر للاحتفال بيوم النصر على العدو.

وفي العام 1981 كنت في الشارع ألهو مع الصبية في الشارع فرحاً بالنصر ونجري في الشارع فاردين أذرعنا ونتمايل يمنةً ويسرةً، ونلف وندور مصدرين صوت أزيز الطائرة تعبيراً عن فرحتنا بالطيران المصري الذي هز أركان العدو، وكنا نقوم بتمثيل بعض المشاهد التمثيلية للحظة العبور وأسر بعض الجنود الإسرائيليين وفي تمام الساعة الحادية عشر، وفي أثناء العرض العسكري الذي يبثه التلفزيون المصري كل عام بحضور بطل الحرب والسلام الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات يصحبه كبار رجالات الدولة وبعض الضيوف العرب والأجانب احتفالاً في المنصة، وأمام شاهد الجندي المجهول حيث يتم استعراض القوات المصرية بمختلف أقسامها البري والجوي، وإذ بنا نسمع صراخاً وطلقات نار متجهة ناحية المنصة.

وبعد ثوانٍ يسقط المصور التلفزيوني وتتجه الكاميرا لتصوير الأرض، وانقطع الإرسال ولم نعرف ماذا حدث؟ ومن أطلق النار؟ ومن قتل ومن عاش؟

وبدا الإرسال بالعودة وتتوالى الأخبار، إطلاق النار على الرئيس، سقط الرئيس مدرجاً في دمائه، نقل الرئيس إلى المستشفى ومحاولات لإنعاش قلب الرئيس، محاولات إنقاذ الرئيس باءت بالفشل.

يخرج نائب الرئيس في حوالي الخامسة مساءً، والكل فأتح فيه لما حدث.

قال نائب الرئيس خبر استشهاد الرئيس ناعياً الشعب المصري والعربي وشعوب العالم المحبة للسلام، فقد مات بطل الحرب والسلام في ذكرى انتصاره على الأعداء.

....

الإفراج عن شريط الاغتيال.

بعد عشرين عاماً تقريباً من اغتيال السادات، أفرج التلفزيون المصري عن شريط مسجل للحظة الاغتيال، وكيف قفز أحد ضباط الجيش برتبة ملازم وتبعه اثنان آخران ومعهم الأسلحة الآلية (كلاشينكوف).

وانهمرت الطلقات على المنصة لتحصد روح الرئيس ومعها سبع شخصيات من الضيوف وكبار رجال الدولة، وكيف نجا النائب من هذه المعركة وهناك الكثير من الكلام عن الخيانة، وكيف دخلت الذخيرة الحية وإبرة ضرب النار إلى أرض العرض العسكري؟ وأين التفتيش الحربي والمخابرات وحرس الرئيس؟

إنها أسئلة كثيرة وكتب عنها كتب ومجلدات وإلى الآن لم نحصل عن إجابة مؤكدة، مَن الخائن؟

وتمر الذكرى بعد ذلك دون عروض عسكرية خوفاً من تكرار يوم المنصة المشؤوم...

هذه هي ذكريات الطفولة والشباب عن يوم العاشر من رمضان.  
رحم الله شهداء الوطن وعاشت مصر حرة مستقلة.

## محاولة اغتيال فاشلة

في يوم 26 يونيو عام 1995 وفي الساعة الحادية عشر تقريباً، كنت أستقلُّ قطار الركاب المتجه إلى أسيوط؛ فعلمت من أحد زملائي بالكلية أنه سيتم إعلان نتيجة الفرقة الثالثة التي أنهيت امتحاناتها منذ أسابيع قليلة اليوم. وأنا غارق في التفكير كم مادة جيد وكم مادة جيد جداً، وكم مادة مقبول وهل سأحصل على ضعيف في كم مادة.

قلت: ليس بضرر لو رسبت في مادة أو اثنتين فمسموح لي اجتياز الفرقة الثالثة إلى الفرقة الرابعة حتى وإن رسبت في مادتين هذا هو النظام آنذاك... وبينما يترنح بي القطار ويصدر صافرة بين الحين والآخر، ويتوقف على كل القرى بين مدينتي طهطا وبين محطة أسيوط، وكانت تستغرق الرحلة حوالي الساعة ونصف الساعة....

بينما أنا كذلك إذ بي أسمع أحد الركاب يقول لمن بجواره.  
الرئيس مبارك كان هيتقتل في أديس أبابا.  
فانتبهت للحوار.

ولمعت عيناى بالسؤال: قتل الرئيس وفي أديس أبابا إنها جريمة دولية بكل المقاييس. وعندما علق أحدهم:  
لقد نجا من المحاولة وهو في طريقه الآن إلى أرض الوطن...

ورجعت أفكر في نتيجة الامتحان مرة أخرى.  
إلى أن وصلت إلى باب الكلية، وإذ بصديقي عليه رحمة الله الدكتور/ سيد  
عبد الحلیم من قرية مسرع التابعة لمركز أسيوط.  
يجذبني من ذراعي وينزل بي على درج الكلية إلى الشارع المقابل.  
فقلت له: ما بك؟ أنا جئت لكي أعرف النتيجة. دعني أدخل.  
فرد عليّ قائلاً: لقد أحضرتها لك.  
قلت له: طمئني. ونظرت في عينيه.  
وجدته ناظراً إلى الأرض، وعيناه بهما حزن وانكسار.  
فبادرته قائلاً: ماذا حدث رسبت في مادة؟  
استمر صمته الذي كاد يقتلني.  
ماذا حدث رسبت في مادتين؟  
استمر صامتاً!  
ذهلت وقلت له: لو رسبت في ثلاث مواد هذا معناه أنني سأعيد السنة كلها.  
نظر إليّ وأمسك بكتفي وقال: خمس مواد يا صديقي.  
شعرت أن الأرض تغوص من تحت قدمي ورأسي يدور بسرعة ألف دورة في  
الثانية.  
فتلك المرة الأولى والأخيرة التي أرسب فيها منذ نعومة أظفري وإلى أن  
حصلت على دبلومة الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية.  
نعم إنها المرة الأولى والأخيرة التي تذوقت فيها طعم الفشل.



وعدت أدراجي إلى مدينتي طهطا وفي نشرة التاسعة تعرفت على تفاصيل محاولة اغتيال مبارك في أديس أبابا، وحكى لنا بنفسه تفاصيل المحاولة. حيث كان مدعواً لحضور القمة الأفريقية. وعندما نزلت طائرته إلى المطار لاحظ تأخر طاقم الحراسة الأثيوبي الموكل بحراسته.

وتم منع حراسه الشخصيين من اصطحاب الطبنجات الخاصة بهم إلا أنهم خبئوهم ودخلوا بهم، وأثناء توجه الموكب إلى مقر الاجتماع. إذ يتم اعتراض الموكب بسيارة زرقاء، ويتم إطلاق النيران على الموكب، ويترجل طاقم الحراسة، ويقتل خمسة إرهابيين، ويفر ثلاثة، ويأمر مبارك قائد سيارته بالدوران إلى الخلف والعودة إلى المطار؛ لأنه استشعر أنه يوجد كمين آخر لإتمام مهمة اغتياله.

وحضر كبار الشخصيات لتهنئة مبارك بنجاحه من محاولة الاغتيال الفاشلة ولكن استوقفتني مقولة الشيخ / محمد متولي الشعراوي، للرئيس الناجي من محاولة الاغتيال...

حيث قال له:

(أعانك الله علينا لو كنا قدرك. وأعاننا الله عليك لو كنت قدرنا).

ولا أدري فعلاً كنا قدره أم هو كان قدرنا.

ولم تكن تلك هي محاولة الاغتيال الوحيدة التي تعرض لها الرئيس مبارك بل تعرض لحوالي خمس محاولات اغتيال.

أذكر منهم محاولة تفجير طائرته في مطار برج العرب الجديدة، حيث كان مقر إقامته الصيفي هناك قبل أن ينتقل إلى شرم الشيخ.  
ملخص تلك المحاولة:

قيام مجموعة من ضباط الجيش وعلى رأسهم لواء بالتخطيط لوضع متفجرات على مدرج الطائرة قبل هبوطها إلى المطار.  
حيث أمر أحد الضباط المكلفين بتنفيذ المهمة أحد جنوده بوضع حقيبة على مدرج الطائرة، وحينما سأله: ما بها؟ قال له: نفذ الأمر يا عسكري.  
وهذا الجندي من طهطا من منطقة الفخرانية، وكان يقضي فترة التجنيد الإلزامي بالقوات المسلحة، وقام بوضع الحقيبة ورجع إلى موقعه في حراسة المطار.

ولكن أحد رجال المخابرات لاحظ الحقيبة وقاموا بإبطال مفعول المتفجرات قبل هبوط الطائرة الرئيسية.  
وبالتحقيق وكشف المؤامرة تم الحكم على اثنين من الضباط بالإعدام وثلاثة منهم الحبس مدى الحياة، وتم حبس الجندي عشر سنوات فقط.  
وفي بورسعيد....

وآخر محاولة اغتيال التي حدثت في بورسعيد، ولو أنها كوميدية ويحيط بها بعض الغموض، ولكن تتلخص بأن أحد المواطنين اقترب من موكب الرئيس؛ فتم إطلاق النار عليه وأردوه قتيلاً.

الحرس الرئاسي يقول: كان يحمل سلاحاً أبيض وأصاب الرئيس في يده بجرح سطحي.

والمواطنون يقولون: كان يحمل شكوى لتسليمها للرئيس بطلب حصول على شقة أو كشك على ما أظن.

ورواية أخرى قالت: إنه مريض عقلي.  
وضاعت الحقيقة بين هذا وذاك...

\*\*\*\*

## من القاتل؟

في العام 1985 ميلادية وأنا في الصف الأول الإعدادي. سمعت وقرأت كما سمع عموم المصريين في الإذاعة والتلفزيون... أن أحد الجنود المصريين على الحدود مع إسرائيل قام بقتل سبع إسرائيليين رغم توقيع اتفاقية سلام مع الجانب الإسرائيلي، وتم إلقاء القبض على هذا الجندي المصري وتم التحقيق معه وحكمت المحكمة المصرية عليه بالسجن المؤبد.

ولكن الجهات الإسرائيلية طالبت بتسليمه لإسرائيل ومحاكمته أمام المحاكم الإسرائيلية ذلك الطلب الذي قوبل بالرفض من الجانب المصري لما يحمل في طياته من انتهاك للحقوق والسيادة المصرية على أراضيها. ودون الدخول في تفاصيل التحقيقات والأقوال التي أدلى بها الجندي سليمان خاطر من مواليد الشرقية عام 1961 ميلادية، وكان يخدم في التجنيد الإجباري في وزارة الداخلية المصرية وكان يؤدي واجبه تجاه وطنه. ولكن حدث بعد فترة غير طويلة من قرار حبسه أنه وجد منتحراً في زنارته معلقاً بملاية سرير في شبك الزنارته.

ورغم كل الدلائل تشير إلى ارتفاع معنوياته وفخره بما قام به من عمل بطولي، وأنه لم يمر بمراحل اكتئاب نفسي وانتحاره ظل لغزاً حير كثير من العقول التي تعشق حل الألغاز.

وتمر السنون تلو السنين وأجلس مع رجل محترم من قرية السوالم عمره تجاوز الخمسين من عمره.

وكان يجلس دوماً معاً ويحكي عن ذكرياته في الجيش، وكيف حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات قضى جزءاً كبيراً في السجن الحربي، وذكر لي أنه كان مسجوناً بجواره (سليمان خاطر)، وكأني سمعت هذا الاسم من قبل لقد مرّ خمسة وعشرون عاماً على سماع اسمه في نشرة الأخبار.

وقلت له: مَنْ سليمان خاطر؟ قال لي: ذلك الجندي الذي قتل الإسرائيليين على الحدود المصرية. وتذكرت قصته كاملة وقلت له: ذكرت الأخبار أنه مات منتحراً. هل كنت هناك وقت انتحاره؟

سكت قليلاً وقال لي: والخوف يمتلكه أقول لك سرّاً لا يعرفه غيري. كيف لا يعرفه غيرك؟

نعم لا يعرفه غيري لأنني رأيت بعيني ما لا يصدق!

قام بتشويقي وشد انتباهي

سليمان خاطر لم ينتحر

سليمان خاطر مات مقتولاً بأيدي إسرائيلية.

استغربت كلامه

كيف تصل الأيدي الإسرائيلية إلى السجن الحربي في مصر  
قال: تريد أن تعرف الحقيقة؟  
قلت: نعم بكل تأكيد كلامك في غاية الغرابة!  
رد قائلاً: ليس بغريب كلامي.  
ولكن الغريب ما حدث بالفعل أمام عيني.  
سكت وتركته يسرد لي كل ما رأى وسمع في السجن الحربي وماذا حدث  
للبطل سليمان خاطر.  
قال لي: بعدما رفضت مصر تسليم سليمان خاطر إلى إسرائيل أو أي جهة  
أجنبية.  
بعد عدة أسابيع حضر وفد صحفي أجنبي لعمل حوار صحفي مع سليمان،  
ولكن في الحقيقة لم يكن وفداً أجنبياً، إنه وفد إسرائيلي ومعهم كاميرات  
ومعدات تصوير.  
وفي الحقيقة هي ليست كاميرات، بل أسلحة ليزر في شكل كاميرات يقوم  
بتوجيه شعاع ليزر إلى الضحية فتقتله في ثوانٍ دون ألم أو ترك علامات في  
الجسم، وبعد قتله تم تعليقه في ملاية السرير لكي يظهر وكأنه انتحر.  
سمعت هذا وأنا في قمة الاستغراب، وكأنني أشاهد فيلم خيال علمي من  
إنتاج هوليوود، ولكنه يقول هذا ما شاهدته وسمعته.

فإلى أي مدى صديقي القارئ تصدق تلك الرواية، وهل فعلاً مصر باعت  
ابناً من أبنائها إلى الموساد الإسرائيلي لينفذوا فيه حكم الإعدام على  
الأراضي المصرية؟

بعدما رفضت السلطات المصرية تسليمه رسمياً لإسرائيل...

أنا في حيرة من أمري

ولكن الصندوق الأسود

مُلىء بالأسرار التي لا يستوعبها عقل.

\*\*\*\*

## زيارة لمقر أمن الدولة....

في العام 2009 وبدايات 2010 وكنت أحضر لخوض الانتخابات فقامت بتأسيس جمعية خيرية باسم جمعية الصحة الخيرية.

وقمت بتأسيس جريدة الصحة برقم إيداع في دار الكتب المصرية والذي ساعدني في ذلك بالفكرة والتنفيذ الكاتب والأديب المتألق دوماً ابن مدينة طهطا الأستاذ محمود حسانين عاشق القهوة ومؤلف رواية الجاكرندا ورواية أحلام سرمدية.

فهو من قام باستصدار رقم الإيداع من دار الكتب المصرية بالقاهرة ومن قام بتنسيق العدد الأول وكتابته على الكمبيوتر وقام بالاتفاق مع المطبعة لتصدر في يناير 2010. ونجحنا بتوفيق من الله بإصدار العدد الأول والأخير من تلك الجريدة الغراء وكانت تسمى جريدة الصحة. وكانت تحوي موضوعات علمية وأدبية وطبية وتهاني وتبريكات وتقويم للعام 2010.

ولقد قام بتصميم الغلاف الفنان الرائع وصاحب الأيدي السحرية مهندس الجرافيك / إكرامي الراهب وبالمجان دون أن يتقاضى مني مليمًا واحداً وتم طباعة وتوزيع الجريدة على مراكز المحافظة جميعاً بواسطة فريق عمل مقابل نسبة في المبيعات.

استدعاء إلى مقر أمن الدولة....



وفي خضم فرحتي وفضولتي بصدور أول عدد من الجريدة، وأنا ممسك  
بالجريدة أتصفحها رغم أنني أعرف كل حرف فيها، ولكن فرحتي بالمولود  
الجديد جعلتني أتصفحها كل ساعة فرحاً بها.

وأنا جالس في عملي بصيدلية بقرية السوالم مركز طهطا.  
إذ براكب دراجة ليس من أهل القرية ولأول وهلة جاء في ذهني أنه شخص  
يبحث عن علاج غير متوفر في المدينة.  
لأنه من المعروف في حال الأدوية الناقصة في السوق يتم البحث عنها في  
القرى.

وإذ بي منتظر سؤاله عن أي علاج.

باغتني بسؤال غير متوقع...

أنت أحمد أبو تليح؟

قلت له: نعم.

وجاء في بالي أن أحد الأشخاص أرسله لي خصيصاً. وإلا فكيف عرف  
اسمي.

وأنا في انتظار أن يطلب مني خدمة أو علاجاً.

إذ به يضع يده في جيبه ويخرج ورقة صغيرة.

ويقول: أنت مطلوب منك الحضور إلى مقر أمن الدولة بسوهاج.

وأعطاني الورقة مكتوب فيها اسمي، ومن تحته الحضور غداً...

أمام اللواء / خ خ

بادرته بالسؤال: خيراً يا حضرة في حاجة؟  
أجاب: بكرة هتعرف لما تقابل سيادة اللواء....  
شعرت أنّ قديمي غاصتا في الأرض. أمن دولة ولواء ومقر وأثناء كلامه لم  
أتمالك أعصابي لكي أقول له تفضل بشرب الشاي.  
إذ به يعود أدراجه مسرعاً إلى دراجته ومنطلقاً إلى حيث جاء.  
وتركني في تلك الليلة وأنا أؤمن لو كانت قضية كانوا ألقوا القبض عليّ،  
ولكن مجرد طلب حضور وبمحض إرادتي...  
سألت أهل الخبرة: وماذا لو لم أذهب في الموعد؟ قال: سيرسلون لاعتقالك.  
الأفضل أن تذهب بنفسك وتستوضح الأمر.  
وذهبت في الصباح الباكر...  
دهاليز أمن الدولة....  
وصلت حوالي الثامنة صباحاً وتعرفت على المكان ووجدت شاباً يرتدي زياً  
مدنياً يجلس على مكتب في مواجهة الباب الرئيسي.  
وألقيت التحية وسألته: أين أجد اللواء خ؟  
قال لي مرة واحدة: مين حضرتك وأين بطاقتك الشخصية؟  
أخرجت البطاقة وأنا أقدمها له قلت: هو اللي طلب مني الحضور ولم آت من  
تلقاء نفسي.

وأثناء تدوينه لبياناتي وسبب الزيارة، وجدت شخصاً يضع يده على كتفي من الخلف...

أهلاً دكتور أحمد في معاك حاجة أقدر أساعدك؟

التفت إليه، شاب في مقتبل العمر وعندما استدرت تجاهه لم أتعرف عليه بادرنى قائلاً:

أنا فلان الفلاني ابن عمك فلان من منطقة.....

قلت له: أهلاً وسهلاً بحضرتك.

وساد الصمت قليلاً.

وحضر أحد الأفراد وأمسك بيدي قائلاً: تفضل معي.

بادرته بالسؤال على فين؟

لا تخف.

فلان بيه في انتظارك.

وسلمني إلى عامل الأسانسير وقال له: وصله إلى خ.../بيه.

وصعد الأسانسير حوالي الثلاثة أدوار، وفتح الباب وأشار لي على آخر الطريقة يميناً.

وسرت كما وصف لي المكان، وجدت أحد الأفراد واقفاً أمام الباب، وسألته:

فلان بيه كان طلبني ممكن أقابله؟

فتح الباب وقال: تفضل هو في انتظارك.

ودخلت مكتباً متسعاً جداً غرفة مترامية الأطراف لها واجهة زجاجية على الشارع العام.

ومكتب عريض يقبع خلفه رجل تعدى الخامسة والخمسين من عمره.

ابتسم في وجهي

أهلاً بالصحفي الكبير.

شعرت بالاستهزاء وبداية غير مبشرة.

حضرتك أنا ليس بصحفي ولا بكبير.

قال: كيف؟

أولست أنت رئيس مجلس إدارة جريدة الصحوة؟

وأشار على نسخة من الجريدة أمامه.

قلت له:

إنها جريدة محلية أنشر بها بعض الموضوعات.

بادرني بالسؤال: تشرب شاي ولا قهوة؟

قلت له: شكراً جزيلاً معاليك، لا داعي لهذا ولا لذلك.

قال: كيف تحضر عندنا ولا تشرب الشاي؟

لازم تشرب حاجة وأنا كمان ها عملها بنفسي.

شعرت أن الأرض تدور بي

اللواء مدير أمن الدولة يقوم بتحضير الشاي بنفسه

وأنا شارذ الذهن بادرني: ها هاتشرب أيه؟

خفت أن أرفض للمرة الثانية  
قلت له: شاي خفيف سكر زيادة  
وقام بتقديم الشاي وتحدث معي أنه مع الصحافة الحرة  
ولكن هناك خطوط حمراء يجب عدم الاقتراب منها وهي الرئيس وأبنائه  
عدا ذلك لك مطلق الحرية.  
ولكن يلزمك مراجعة الرائد / أ ع، لتطبيق وضعك القانوني.  
وأستأذنك لأني نازل أمر على الكنائس مع المحافظ، اليوم عيد الأخوة  
المسيحيين.

وتذكرت أنه اليوم 7 يناير 2010  
وخرج وتركني وتوجه إلى الطريقة  
وأرسل لي الرائد / أ ع  
وشرحت له ما قاله سيادة اللواء  
فوجهني إلى أمن الدولة بطما للنقيب / م  
وهناك وجدت عكس ما وجدته من اللواء / خ  
وجدت النقيب في منتهى العنجهية وأنه يعاملني كمجرم حرب ولا يسمح  
لي بالكلام، وفي ختام المقابلة طلب مني استخراج رخصة من المجلس الأعلى  
للصحافة التي كان يترأسها حينذاك السيد / صفوت الشريف.  
وعرفت أن تلك الرخصة تتراوح ما بين 100 ألف جنيه ونصف مليون.

فعرمت على توقف إصدار الجريدة، وأن يكون العدد الأول هو نفسه العدد الأخير.

بعءما رأيت ما رأيت!

ملحوظة:

الذي بلغ أمن الدولة بصدور الجريدة أحد الأخوة العاملين بالصحافة المحلية.

\*\*\*\*

## الدجاج الأبيض (الفراخ البيضاء)

عندما كنت صغيراً وأمي رحمة الله عليها تربي في البيت بعض دجاجات بلدي أو فيومي لغرض إنتاج البيض وأكل لحم الديوك. كم كان شهياً طعمها. وعلى حين غرة ظهرت في الأسواق بما يسمى الفراخ البيضاء، وهي تتميز بلون ريشها الأبيض على عكس الدجاج البلدي صاحب الألوان الزاهية، ولكن كان الإقبال شديداً على الدجاج الأبيض، لرخص سعره حيث كان كيلو الدجاج الحي يتراوح ما بين ثلاثة جنيهات وأربعة جنيهات. (أظن أنه الآن مع التضخم والتعويم تعدى سعر الكيلو العشرين جنيهاً)، وكان وقتها في ثمانينيات القرن الماضي الدجاج الأبيض هو مصدر البروتين الحيواني الأرخص على وجه العموم. ومع انتشار الدجاج الأبيض في الأسواق صاحبه موجة إعلامية وشعبية أن هذا الدجاج مهران (أي يتم معالجته بهرمونات لإسراع نموه) وأن تلك الهرمونات يتم الحصول عليها من مصدر رخيص، ألا وهي حبوب منع الحمل الذي توزعه وزارة الصحة مجاناً في المستشفيات والوحدات الصحية لتخفيض نسبة الإنجاب حيث تعدى تعداد مصر وقتها الخمسين مليون نسمة (أظن أننا في العام 2021 تعدى تعداد شعب مصر المحروسة المائة مليون نسمة) ما علينا هل نجحت حملة انظر حولك ولا حملة الراجل برعايته لبيته وأسرته ولا حملة أسرة صغيرة تساوي

حياة جميلة أم لم تنجح؟ كل تلك الحملات لتحديد النسل. ووقع الدجاج الأبيض في دائرة الاتهام وهو أنّ الحكومة تباع لنا الدجاج المهرمن لتعقيم الرجال ومنعهم من الإنجاب. كما تم اتهام الدولة برش غازات في الجو ووضع مواد لتقليل الخصوبة في مياه النيل. وبعد أربعين عاماً من المهاترات ما زال تعداد الشعب المصري في تزايد مستمر.

(ما شاء الله والله أكبر)

نرجع إلى الدجاج الأبيض. وعندما صرت شاباً يافعاً ودخلت كلية الطب البيطري وتعلمت وفهمت ما هو أخطر وأضل سبيلاً... علمت أن الدجاج الأبيض ما هو إلا دجاج تم تهجينه (أي اختيار سلالات جينية بعينها وتنمية تلك الجينات عن طريق الانتخاب) وهي عملية علمية معقدة تتم لسنوات عدة، ولكن العالم الأول جزاه الله على قدر نواياه قام بعمليات تهجين لجميع أنواع الحيوانات ذات المصدر البروتيني للإنسان مثل الدجاج والبقر والجاموس حتى النباتات أصابتها لعنة التهجين، فتجد الخضروات والفواكه ذات الأحجام الخيالية وعديمة المذاق لتلاعبهم في جينات معينة على حساب جينات أخرى، وذلك من وجهة نظرهم لإشباع الاستهلاك المتزايد من قبل البشر الذي يتزايد هو أيضاً باستمرار. ورغم تشكيك البعض في نظرية التهجين وأن النمو السريع للدجاج المبالغ فيه ما هي إلا هرمونات تضر بصحة الإنسان وخصوبته.



وعندما قمت بالعمل كطبيب بيطري في إحدى الدول العربية في بدايات القرن الحادي والعشرين. علمت وتيقنت أنها سلالات مهجنة لسرعة النمو حيث تعطيك وزناً متوسطاً 2 كيلو جراماً في غضون 45 إلى 50 يوماً فقط. حيث كنت أستلم الكتكوت عمر يوم وأرعاها طبيياً وتغذوياً؛ فكنت أبشر العنابر ثلاث مرات يومياً، وكنت أعطيهم العلاجات والتحصينات وأشرف على تغذيتهم بنفسى.

وكانت الدجاجة سريعة النمو كما ذكرت لكم بسبب جينات النمو وليس بسبب هرمونات التعقيم. ولكن كان ولا بد من توفير درجات حرارة مناسبة ودرجة رطوبة ملائمة وعدم حركة مفرطة لتحويل كافة الغذاء إلى لحوم وشحوم وهنا مربط الفرس.

حيث كنا نطلق على الشباب الذي يأكل وينام لتنمو أردافه ولا يتحرك من مقعده لشربة ماء (الفراخ البيضاء) حيث الجلوس تحت المكيفات واستخدام الريموت كونترول والديلفيري والأغذية المعلبة والمصنعة. تحول جيلٌ بأكمله إلى دجاج أبيض لا يقوى على الحركة، ولا على بذل أي مجهود. بعدما كنا نتحرك كالمكوك في البيت وفي الشارع ونذهب إلى المدرسة على بعد كيلومترين ذهاباً وإياباً يومياً.

أصبح جيل الحاضر يتعب من المشي بضعة أمتار، وإذا أرسلته في إحضار طلب من الشارع يقول لك أنا تعبان أنا مرهق لا أستطيع الحركة. فيا ترى ما سبب تلك الظاهرة الغريبة ظاهرة الفراخ البيضاء في البشر؟

أظن وأكاد أجزم أن السبب هو الأكلات المعلبة والمحفوظة بمواد كيميائية تؤثر على العضلات بالسلب وزاد الطينة بلة أساليب الترفيه الزائدة عن الحد فيمكنك تشغيل التلفزيون وإغلاقه وأنت جالس على المقعد، كما يمكنك تشغيل الإضاءة بالريموت؛ مما أدى إلى عدم استخدام العضلات بشكلٍ كافٍ، مما أدى إلى ضعفها. ومن هنا أناشد الآباء والأمهات الابتعاد عن الأكلات المحفوظة واستبدالها بالأكلات الطازجة والإكثار من تناول الخضروات والفواكه والعودة إلى الطبيعة كأجدادنا وتحفيز الأطفال والشباب على الحركة وممارسة الرياضة، حتى لا يتحول جيل بأكمله إلى دجاج أبيض.

\*\*\*\*

## انهيار مركز التجارة العالمي في أمريكا

في الحادي عشر من سبتمبر العام الأول في الألفية الثالثة. كنت قد أنهيت الفترة الصباحية من عملي في شركة الأدوية كمندوب علمي للشركة. وجدت التلفاز بجميع قنواته قد قطع جميع البرامج وأصبح البث تغطية لأحداث إرهابية وقعت في أمريكا مؤخراً. جلست أستطلع الأمر. إذ بمنظر يتكرر مراراً وتكراراً مع تعليق المحللين العسكريين والخبراء الاستراتيجيين. ذلك المنظر المهيب الرهيب وهو اصطدام طائرتين مدينتين أمريكيتين ببرج التجارة العالمي المكون من مبنيين منفصلين. دخلت الطائرة الأولى من جهة في الثلث العلوي من المبنى سرعان ما اندلعت النيران وتهدمت حوالي ثلاثة أدوار نتيجة انفجار الطائرة المحملة بخمسة أطنان من البنزين. سرعان ما لحقتها طائرة أخرى أصابت البرج الثاني وحدث نفس الشيء الذي حدث في البرج الأول وهرعت الناس خوفاً وذعراً في الشوارع الجانبية وسرعان ما تناقلت وكالات الأخبار العالمية الخبر وبث التصوير المباشر من أمريكا على الهواء مباشرة. وبعد دقائق حدث ما لم يكن في الحسبان. انهيار كامل للبرجين في لحظات وتساوت بالأرض في بضع دقائق مما أثار دهشتي واستعجابي. وخرج الرئيس الأمريكي آنذاك

جورج بوش مهدداً الإرهابيين والدول الإرهابية ومعلناً الحرب عليهم في خلال عشر دقائق من الهجوم الإرهابي. وبعدها هدأت الدنيا قليلاً. وجاءت التقارير المفصلة. وهي كالتالي مجموعة من الشباب من بعض الدول العربية. كانوا في بعثة علمية بأمریکا. تلقوا بعض التدريبات على الطيران في أمريكا تحت سمع وبصر المخابرات الأمريكية. وخططوا لضرب كل من البنتاجون والبيت الأبيض والكونجرس وبرج التجارة العالمي، وفشلت جميع محاولاتهم ما عدا برج التجارة العالمي وجزءاً من مبنى البنتاجون تضرر. وتمر السنون متتالية وأتابع التحليلات والاستنتاجات على مدى عقدين من الزمن. وإذ يتضح أن هؤلاء الشباب ما هم إلا دمية في يد المخابرات الأمريكية ليتخذوا ذلك ذريعة بالحرب ضد بعض الدول. حيث ظهرت التحليلات على يد المحللين الأمريكيين أنفسهم.

أولاً:

- يوجد خمسة آلاف موظف في برج التجارة العالمي لم يحضروا في نفس اليوم الذي حدثت فيه التفجيرات الإرهابية، ومن الملفت للنظر كلهم من الديانة اليهودية وعلى حسب المحلل أنه قد جاءتهم رسائل تحذير بعدم الذهاب للعمل في ذلك اليوم، وذلك يدل على علم المخابرات الإسرائيلية بتلك التفجيرات، وهل أخبرت بتلك المعلومات المخابرات الأمريكية

بالطبع نعم أخبرتها لأنه بينهم تعامل مشترك في تبادل المعلومات على حد علمي.  
ثانياً:

- قبل التفجيرات بشهر تقريباً قامت الشركة المالكة للبرجين ببيعهم إلى ملياردير يهودي وقام الآخر للتو برفع وثيقة التأمين على المبنيين إلى عشر أضعاف القيمة السابقة.

وكانه يعلم أن البرجين سيحدث لهم هجوم إرهابي ويتم تعويضه من قبل الحكومة الأمريكية وشركات التأمين.  
ثالثاً:

- أحد الخبراء في المباني والمنشآت المعمارية وهو أمريكي الجنسية أيضاً صرح قائلاً: إنه من المستحيل انهيار البرجين بهذه السرعة وتلك الديناميكية بسبب اختراق الطائرات للطوابق العلوية، فذلك لا يؤثر بالطبع على الأساسات والأدوار السفلية، وما ظهر في اللقطات المذاعة على الهواء مباشرة آنذاك ما هي إلا عن طريف قنابل زرعت في الأدوار السفلية وبطريقة هندسية محكمة، ومخطة نعلمها نحن المهندسون، نستخدمها عند عمل إزالة للمباني وهذا مع حدث بالفعل مع وجود شهود عيان شاهدوا غرباء يضعون أشياء بداخل المبنى في اليوم السابق للتفجير. بالإضافة للشهود الذين قالوا: شعرنا بالأرض تهتز من تحتنا قبيل اصطدام الطائرة

بالمبنى، وهذا دليل على وجود متفجرات في أساسات المباني لتساعد على هدمها وتظهر وكأن الطائرات هي السبب الأصلي لانهييار المباني.  
رابعاً:

- هل لاحظت المصور الصحفي التابع لوكالات الأنباء العالمية وهو يوجه كاميرته على المبنى ولأعلى نقطة فيه قبل دخول الطائرة في مجال الاصطدام.  
من أخبر تلك القنوات ومن طلب منها الحضور والتصوير قبل وقوع الحادث؟

نعم هي البروجاندا الأمريكية.

من الواضح مما سبق ذكره إنه فيلم هوليوودي من إخراج أمريكا. تم تصميمه وتجهيزه وإخراجه ليصدر للعالم أن الدول الإرهابية قامت بالاعتداء على أمريكا ومن حقها الانتقام لكرامتها. وبعد مرور عشرين عاماً وتحقيق بغيتها من هذا الفيلم تغادر طائراتها تلك الدولة المرادة من خطتها ويتساقط عملاؤها بعدما تعلقوا بإطارات الطائرات وأخذوا يتساقطون مثل الذباب على أرض المطار والبيوت المجاورة على مرأى ومسمع من العالم. وكما قيل سابقاً المتغطي بأمريكا عريان.  
ويتوالى سقوط الأقنعة وظهور الوجوه القبيحة.

\*\*\*\*

## التواصل النفسي والروحي بين التوائم

استيقظ في الصباح الباكر كعادته فهو من الأشخاص الذين يطبقون نظرية نم مبكراً واستيقظ مبكراً. ذهب إلى الحمام ترك ماء الدش يتساقط على جسده، جفّف جسده بالمنشفة لبس زيه الرياضي وخرج للتريض في شوارع مدينته الهادئة التي يعشق العيش فيها. عاد إلى منزله تناول وجبة الإفطار. أخذ حقيبته وذهب إلى الجامعة. إنه يدرس الهندسة كما كان يحلم. جلس في المدرج يستمع إلى الدكتور وهو مندمج ويسجل كل ما يشرحه الدكتور. إذ به يطلق صرخة ألم مدوية ويمسك ضلعه الأيمن ويسقط على الأرض من شدة الألم. سارع زملاؤه بنقله إلى عيادة الكلية وقام الطبيب بفحصه كان الألم ما زال موجوداً، ولكن لا أثر لكدمات أو كسور أو أي شيء. حَارَ الطبيب وفكر في تحويله للمستشفى لعمل أشعة. رن المحمول، مد الطالب يده بصعوبة لإخراج المحمول من جيبه. كان على الجانب الآخر توءمه الذي يعيش في العاصمة يتمتع بصخب الحياة هناك. الحقني أنا وقعت من على ظهر الحصان وكسر ضلعي. وأنا الآن في المستشفى أتلقى العلاج. رد طالب الهندسة على أخيه التوءم. أعرف أن ضلعم مكسور. فأنا ما زلت أتألم بسببك. كم مرة أحذرك أن تأخذ حذرك. ألا تعلم منذ ولادتنا ونحن نتشارك الأحاسيس جميعها نفسية أو عضوية. رد

عليه توءمه أعلم لا تقلق لقد أخذت المسكنات وسأجلس في البيت لمدة شهرين في الجبس لا تقلق. بدأ طالب الهندسة التعافي من الألم. من الواضح حقن المسكن بدأ مفعولها. نهض طالب الهندسة من على سرير الكشف. وقال للطبيب: لا داعي للتحويل إلى المستشفى أنا بخير والحمد لله. فتح الطبيب فاه: هل حقاً ما سمعته. أنت وأخوك تشعران بنفس الألم في ذات اللحظة رغم المسافة التي بينكما! قال: نعم ولكنها ليست بميزة إنها معاناة وخاصة أخي متهور في كل أفعاله. في ذات مرة استيقظت من النوم على كحة شديدة والتهاب في الحلق لا أصدقه قمت بالاتصال بأخي إذ به في الملهى الليلي يتناول الخمر مع صديقاته ودخل بعض الخمر إلى حنجرتة عن طريق الخطأ. شعرت بها وأنا في نومي. واستيقظت من شدة الألم.

أخاف من أن ينهي حياتي هذا المتهور. ابتسم الطبيب قائلاً: نعم نعم درسنا في الجامعة بعض النظريات عن ترابط التوائم المتماثلة نفسياً وحسباً بما يعرف بالإدراك فوق الحسي (ESP).

حتى بعض علماء علم النفس أجروا العديد من التجارب على التوائم السيامية بعضهم أيد تلك النظريات والبعض الآخر نفى حدوثها البتة. ورغم ذلك ما أراه الآن منك أنت وتوءمك يثبت النظرية ثبوتاً قطعياً لا شك فيه. ودع طالب الهندسة الطبيب واعداً إياه بلقاء آخر لنقاش تلك الحالة. وجلس الطبيب بعد عودته إلى المنزل يقرأ في مراجعه العلمية. ووجد أشياء تفوق الوصف والخيال. ففي بعض البلدان يقولون إنّ التوءم



وهو طفل تخرج روحه للتجول في أركان المكان على هيئة قطة. وإذا تعرضت تلك القطة للأذى البدني يستيقظ هذا الشخص في الصباح ويعاني من نفس الأذى الذي تعرضت له القطة. يحكي لنا أحد التوائم: كنت نائماً وإذ بي في المنام أجد جدتي تقلي لنا السمك فاشتهدت نفسي السمك، فمددت يدي لأخذ سمكة لأكلها لأنني أشعر بالجوع وإذا بجدي تضربني على يدي بملعقة القلي وهي ساخنة وأصابت يدي بالحرق. استيقظت صباحاً لترى جدتي الحرق في يدي وتقول: هو أنت القط الي كنت ستأكل مني السمك بالليل. وحينها علمت أنني أتمثل في قطة بعد نومي.

وفي يوم من الأيام كنت نائماً وخرجت ليلاً أتجول ودخلت عند جارتنا فهي ست طيبة وتحبني. ولكن لا أدري ما الذي حدث وحبستني في الدولاب. وجدتي رأني نائماً وتأخرت عن المدرسة وممنوع تيقظ التوءم حتى يستيقظ من نفسه وإذا أيقظته وروحه خارج جسده سوف يموت. ولهذا خرجت جدتي تصرخ بأعلى صوتها: الي عندها قطة تخرجها الي عندها قطة محبوسة تطلعها يا بنات الي حابسة قطة تخرجها. وإذا بجارتنا تستيقظ من نومها وتفتح لي الدولاب وأنطلق كالسهم إلى بيتنا وأستيقظ بعدها بسلام. وجدتي توبخني مش قلت لك لا تمشي بالليل ولا تخرج من البيت. يغلق الطبيب الكتاب وهو مبتسم. حقاً إنه عالم غريب هذا عالم التوائم مليء بالقصص العجيبة!

## التخاطر

جلس خلف مكتبه بعدما أطفأ الأنوار وأضاء شمعة أمامه. ينظر إلى ضوء الشمعة بتركيز يندمج بكل أحاسيسه في ضوء الشمعة يسافر خلال ضوء الشمعة إلى حدود الكرة الأرضية. نعم حرفياً إلى حدود الكرة الأرضية؛ فهو يجلس الآن في مدينة شنغهاي ويرى أمام عينيه شخصاً يلعب القمار في ولاية لاس فيجاس بأمريكا. ركز بكل ما أوتي من قوة وعلم نعم هذا العلم الذي دفعه إلى السفر للصين، وجلس يدرس هذا العلم لمدة ثلاث سنوات متتالية. استعداداً لتلك اللحظة. لحظة ماذا؟ ستعرف الآن.

ماذا درس ولماذا فعل؟

نرجع إليه وهو يرى أمام عينيه ذلك الشخص قوي البنية الأمريكي كما يظهر في أفلام هوليوود ويلعب القمار كما ذكرنا. صديقنا يجلس أمام شمعته التي تحترق مثل قلبه لوفاة والده. منذ خمس سنوات على يد رجل عصابات أمريكي أطلق عليه رصاصة لاختلافهم في بعض الأعمال التجارية فأرداه قتيلاً.

من شدة التركيز في ضوء الشمعة شعر وكأنه يقف أمامه في صالة لعب القمار حدثه في نفسه أن يقف ثابتاً ولا يتحرك، وقف الأمريكي منفذاً الأمر ورجع للخلف قليلاً كأنَّ شخصاً يتحكم فيه عن بعد، نعم ذلك

الشاب في شنغهاي الصينية يتحكم في تصرفات الأمريكي بمعنى الكلمة قال له: اجلس على الأريكة. نفذ الأمر بسرعة الضوء. مد يديه في الهواء كأنه ممسك برقبة الأمريكي ليخنقه ويعصر رقبتة. شعر الأمريكي كأن شخصاً ممسكاً برقبتة بكلتا يديه ليخنقه. شعر فعلاً بضغط شديد على رقبتة حاول فك هذا الخنق بيديه فلم يستطع، حاول مراراً وتكراراً فلم ينجح. كان في حاجة لأخذ نفسه، ولكن لم ينجح. ارتمت رقبة الأمريكي جانباً. قاطعاً النفس فقد مات مخنوقاً. ولكن لا يعرف كيف ولماذا. جلس هذا الشاب خلف مكتبه في الصين وأطفأ شمعته. كما انطفأ لهيب صدره بسبب وفاة والده بسبب هذا الأحمق الأمريكي. ولكن ما هذا الشيء الغريب الذي حدث للتو. هل يمكن لشخص قتل شخص آخر في طرف الكرة الأرضية بدون أن يلمسه أو يراه. نعم يوجد، إنه علم التخاطر وهذا أعلى درجات التخاطر.

فمنذ ثلاث سنوات بدأ في تعلم التخاطر وهو كيف أن تتواصل مع شخص آخر عن طريق موجات المخ؛ فترسل إليه وتستقبل منه. كم من مرة فكرت في شخص مشتاق إليه فيدق جرس الباب لتجده واقفاً أمامك. كم من مرة تريد من شخص أن يرأسلك فتجد الرسالة وصلت على موبايلك بعد دقائق. هذه أول مراحل التخاطر.

ثم يأتي بعد ذلك ومع التدريب كيف ترسل رسالة بعينها للشخص كأن تقول له: قم واتصل بي الآن. أو قم وأحضر إلى هذا العنوان أو قابلني في السوق. أنت تستغرب الآن صحيح ولكن سأجعلك تجرب ذلك بنفسك.

اجلس في مكان هادئ خافت الضوء مسترخياً، فكر في الشخص الذي تريد وكأنه يسمعك ويراك كأنك تلمسه وتشعر بحرارة جسده وبأنفاسه. بعدها تكلم بصوت خفيض بما تريد أن يفعله. في أول مرة لن تنجح لأنك غير مصدق فلا بد أن تكون معتقداً تمام الاعتقاد بأنه سيستجيب لك، وإن فعلتها على سبيل التجربة فلن تنجح. افعلها وأنت على يقين أنه سينفذ أوامرك بعد عدة مرات ستجدها نجحت معك. إنه التخاطر عن بعد وهذه هي المرحلة الثانية من التخاطر.

أما المرحلة الثالثة تحتاج إلى تدريب لسنوات كي تصل إليها وهي أن تتخاطر مع شخص يبعد عنك آلاف الكيلومترات، وتتحكم في تصرفاته وكأنك تحركه بالريموت كونترول، ولكن الشرط الأساسي أن تكون رأيت فعلاً ذلك الشخص أو على الأقل معك صورة حديثة له، تمعن فيها النظر قبل البدء في التخاطر. أسمع أحدهم يقول: إنه مثل التنويم المغناطيس. لا ليس تنويماً، التنويم لا بد للشخص أن يكون معك وأمامك في نفس المكان وتسلب النائم إرادته، ولكن التخاطر يكون عن بعد وينفذ الشخص الأوامر وهو في كامل وعيه وكأنها صادرة من إرادته.

## تناسخ الأرواح

جلست ذات الست سنوات من عمرها إلى مائدة الطعام مع والدتها وأبيها لتناول وجبة الإفطار. تمد الأم يدها بكوب الحليب. تفضلي يا باربرا. تتغير معالم وجه الطفلة ممتعضة. وهي تصرخ وتقول: (أنا آن فرانك ولست باربرا كارلن).

تهدئ الأم من روع ابنتها الصغيرة. وتقول لها: ولنفترض أنك آن فرانك. ما الذي جاء بك إلى هنا؟ وأنا التي ولدتك وأرضعتك وربيتك ماذا جرى لك؟! يا أمي أعرف هذا جيداً. ولكنني أشعر أنني عشت حياة كاملة قبل ذلك وفي بلد غير بلدنا. وبعد وصف المكان والبلد قاموا جميعاً بالسفر إلى أمستردام وبالرغم من أنها أول مرة تزور تلك البلد إلا أنها كانت تسير أمامهم وكأنها تعرف الطريق حتى وصلت لمنزل ووقفت أمامه وبالسؤال وجدوا فعلاً كانت تسكن هنا فتاة تدعى آن فرانك وتوفيت منذ فترة طويلة في سن التاسعة عشر. وعندما دخلت باربرا اتجهت إلى غرفة بعينها وأشارت كانت توجد هنا صور على الجدار. والغريب أنه تم إزالة تلك الصور وحفظها في متحف متخصص قبل ولادة باربرا بسنوات فكيف عرفت ذلك؟

تسألني ما هذا؟

الإجابة: إنه تناسخ الأرواح.

وليست تلك القصة هي الوحيدة عن أناس أثبتوا بالدليل القاطع للشك أنهم عاشوا حياة قبل ذلك ويتذكرون جميع تفاصيلها. وتلك المجموعة الذين يؤمنون بتناسخ الأرواح بين البشر لديهم مئات القصص والحكايات. ولكن هناك مجموعة أخرى تذهب إلى أبعد من ذلك...

حيث يفترضون أن التناسخ يتم بين الإنسان والحيوان وحتى النبات وحتى لا تجهد الروح للتنقل بين الكائنات إلى ما لا نهاية يتم إحراق أجساد الأموات لكيلا تنتقل روحه إلى أي كائن آخر. ويقول العلماء: إنه توجد إحدى عشر علامة تقول لك إنك كنت تسكن جسداً آخر من قبلك، تلك العلامات هي كالتالي:

### 1- الأحلام المتكررة.

بمعنى ترى نفس الحلم كل يوم ولسنوات عدة، وتكون تلك الأحلام من تأثرك بالحياة القديمة التي كنت تعيشها.

### 2- ذكريات خارج المكان.

بمعنى يكون لديك صورة في ذاكرتك عن أماكن أنت لم تشاهدها أو ترها أو ذهبت إليها من قبل.

### 3- الحدس (الحاسة السادسة)

وهي أن تتوقع حدوث أشياء قبل وقوعها.

### 4- الإجابة (توقع الكلام من الأشخاص قبل نطقه).

5-التعاطف (تعاطف لا محدود) وهو أن تتعاطف مع مشكلة أو مع شخص أو مجموعة من الأشخاص بصورة مبالغ فيها، وذلك لأنك عشت تلك التجارب سابقاً.

#### 6-الإدراك المسبق

وهو أن تتوقع حدوث أشياء وتحدث في المستقبل القريب. لو أنك مررت على حديقة وقلت ستبنى هنا مدرسة وبعد خمس سنوات تجد المنشأة قد بنيت بالفعل.

#### 7-الشعور بأنك أكبر من سنك

وهذا لأنك عشت حياة سابقة وتكونت لديك خبرات سابقة وتظهر في الأطفال الذين يتحدثون في أمور ويحلون مشكلات أكبر من سنهم.

#### 8-لديك حب وشغف لبعض حقبات التاريخ القديم.

مثل اهتمامك بجمع التحف والمعلومات عن حقبة سابقة فرعونية أو رومانية أو غير ذلك.

#### 9-المخاوف غير المبررة (الرهاب)

كأنك تخاف من الماء أو النار أو المرتفعات.

ويرجع ذلك لأنك تكون تعرضت للموت بسبب تلك الأشياء سابقاً.

#### 10-القدرات الخارقة المتفردة

كقدرة بعض الأطفال على تسمية عواصم العالم أو حل مشكلات رياضية أعلى من سنهم بمراحل أو القيام برسم فني صعب للغاية.

ذلك دليل أنك عشت قبل ذلك عالماً للفلك أو فناناً أو عالم رياضيات.

## 11- الوحمة

بعدما فشل العلم في تعليل سبب الوحمة أو علاقته بالأم. تم تفسيرها على أنها علامات من إصابات أو كدمات من حياة سابقة أنت عشتها.

كل ذلك يشير إلى أنك عشت حياة سابقة بما يعرف عن تناسخ الأرواح. ولكن ما رأي الأديان السماوية في ذلك؟ جميع الأديان السماوية بما فيهم الإسلام ينفون نفيًا قطعياً وجود تناسخ للأرواح وأنّ الروح لكل شخص على حدة. إلا مجموعة الموحدين الدروز لديهم عقيدة بأن هناك تناسخاً للأرواح، ولقد أنهى الله العليّ القدير معضلة الروح في القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا))

صدق الله العظيم

\*\*\*\*



## مصانع الخلود

إذا كنت تظن أننا في عصر قمة التكنولوجيا وأنا وصلنا لأشياء لم يستطع أسلافنا الوصول إليها. فاسمح لي أن أقولها وبكل صراحة: أنت مخطئ يا صديقي. فلا تظن أنك أول من استخدم الكمبيوتر، أو أنك أول من صعد على سطح القمر، أو أنك أول من قمت بتوليد الكهرباء. فكل ذلك حدث في حضارات سابقة، وبتقنيات أعلى وأدق من تقنياتك. سوف يقتلك الفضول وتقول لي: كيف حدث ذلك وفي العصور الغابرة كانوا يعيشون في الكهوف. أقول لك: نعم حدث ذلك، ولكن بعد تطور الأمم السابقة في شتى مجالات الحياة تطوراً شديداً أدى إلى فناء واختفاء كل تلك الحضارات. كما حدث لحضارة السومريين في بلاد ما بين النهرين. وحضارة أطلنطس الغارقة في المحيط الأطلنطي. وحدث أيضاً للحضارة الفرعونية. وإلا عليك أن تجربني لماذا اندثرت كل تلك الحضارات وبدون مقدمات. سوف تعرف ذلك من

القرآن الكريم : بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: 9]

صدق الله العظيم

هكذا أخبرنا الله عز وجل في علاه أنّ هناك أمماً سبقونا في كل شيء، وكما قال العالم الصربي نيكولا تسلا: ما نحن إلا نعمل على إعادة اكتشاف الحضارات القديمة. وهذا العالم صاحب أكبر عدد من الاختراعات في عصرنا الحالي. حتى أن أحد الصحفيين سأل ألبرت أينشتاين هل أنت فعلاً أذكى رجل في العالم؟ فرد عليه قائلاً: (اسألوا نيكولا تسلا).

هذا العالم الصربي الذي قدم مئات الاختراعات وأهمها الكهرباء اللاسلكية المجانية، وبسبب ذلك تم اغتياله أو اختطافه لا ندري أين الحقيقة بالضبط.

وهنا نصل إلى مربط الفرس هناك كهرباء لاسلكية مجانية، وتسلا أعاد اكتشافها؟

أقول لك: نعم.

وأيّ الدليل؟

الأهرامات:

إذا كنت ما زلت تعتقد أنّ الأهرامات ما هي إلا قبور للفراعنة. فأنت مخطئ. وإذا كنت تظن أن الفراعنة أصلاً هم من بنوا الأهرامات فأنت مخطئ أيضاً.

ولا تظن أنني من مؤيدي أن بناء الأهرامات هم الجن أو حتى الفضائيون أو أي شيء آخر.

إذاً من الذي بنى الأهرامات؟

غالبية الظن أن من بنى الأهرامات هو سيدنا إدريس بعدما علمته الملائكة جميع العلوم، من فلك، وهندسة ومعمار، وطب وزراعة. بأوامر من الله العلي القدير؛ ليقوم هو بدوره بتعليم هذه العلوم إلى الأجيال القادمة وقد كتب تلك العلوم في 300 كتاب. وسوف تسألني وكيف عرفنا هذا العدد بالضبط؟

لأننا وجدنا أحد تلك الكتب ومذكور بها أن سيدنا إدريس كتب هذا العدد من الكتب وتقول إحدى النظريات أن تلك العلوم تفوق حضارتنا مئات المرات، وأن تلك الكتب قد دفنت تحت الهرم الأكبر أو تحت أبي الهول والعالم كله ما زال يبحث عن تلك الكتب ليحكم العالم بتلك العلوم. نرجع إلى الأهرامات.

لقد أثبتت الدراسات أن الأهرامات يستحيل أن تكون بنيت لغرض دفن الموتى. ولكن لغرض أعمق وأسمى وهو توليد الطاقة الساكنة أو الكهرباء اللاسلكية كما يطلق عليها حالياً، ولكن بعد دمار تلك الحضارات لانحرافها عن مسارها، جاء الفراعنة بعدهم بألفي سنة ليستخدموا الأهرامات لدفن ملوكهم.

نأتي إلى الأهم. وهو كيف تم إثبات أن الأهرامات بنيت كمصانع لتوليد الطاقة الساكنة؟

بعد عمل دراسات تحليلية داخل وخارج الهرم الأكبر. وضع أحدهم نظرية في غاية العقلانية وهي كالتالي:

تأتي المياه من نهر النيل في قنوات وتدخل إلى أسفل الهرم في غرفة تسمى الغرفة غير المكتملة، وبتقنية معينة تعمل عملية ضغط الماء بعمل ذبذبات تتصاعد إلى أعلى لتصل إلى غرفة الملكة التي يتم ضخ مواد حمضية مثل: حامض الهيدروكلوريك، وبعض الكيماويات الأخرى، لتصنيع غاز الهيدروجين الذي يتصاعد من دوره إلى أعلى ليصل إلى غرفة الملك وهي الغرفة النهائية التي يتم فيها توليد الطاقة وبثها من خلال فتحات معينة بجوانب الهرم، لذلك تم إكساء الهرم الأكبر بالحجر الجيري؛ للحفاظ على تلك الطاقة، بينما تم عمل التابوت من الجرانيت؛ لأنه جيد التوصيل للكهرباء.

تم عمل تلك التقنية وتتبعها في الهرم بالدراسة والتحليل العلمي السليم فوجدوا فعلاً مسارات المياه في الغرفة السفلية، ووجدوا آثار الحمض على جدران الغرفة الثانية الخاصة بالملكة، ووجدوا آثار حريق في الغرفة الملكية والذي كان نتيجة انفجار عظيم داخل الغرفة أدى إلى زحزحة جدرانها حوالي سبعة سم، وفتت غطاء التابوت وتحريك التابوت إلى أقصى الغرفة بعدما كان يحتل وسط الغرفة. وقام أحدهم بمقارنة تلك الخطوات وجدها مطابقة تماماً لتقنية (الميزر) وهي تقنية تسبق تقنية توليد شعاع الليزر.

وكان الهدف الأساسي من ذلك هو توليد الطاقة التي يستخدمونها في الإضاءة الليلية والأماكن المظلمة واستخدام الليزر في تقطيع الأحجار.

وهل هناك دليل أن الفراعنة كانوا يستخدمون الكهرباء؟

سأقول لك: نعم، وبدليلين.

أولاً: وجود نقوش جدارية على أحد المعابد توضح مصباحاً كهربائياً  
بيضاوياً وبداخله فتيل للإضاءة وعدم وجود أسلاك مثبتة به تثبت صحة  
نظرية الكهرباء اللاسلكية.

ثانياً: وجود النقوش في غاية الدقة في ممرات ضيقة للغاية ومظلمة. ولو  
استخدموا المشاعل لاحترق الأكسجين وماتوا بالاختناق، ولكن كانوا  
يستخدمون المصباح الكهربائي ومصدر الطاقة هو الهرم وكان يتم توصيل  
الكهرباء عن طريق المسلات المصنوعة من الجرانيت الجيد التوصيل  
للكهرباء الساكنة.

وهل كان هذا آخر طموحاتهم؟ لا بالعكس. كانوا يطمحون أن يخلدوا إلى ما  
لا نهاية؛ لأنهم وجدوا عن طريق الكهرباء الساكنة يستطيعون إطالة عمر  
الخلية الحيوية وهي وحدة بناء الإنسان، وإذا خلدت الخلية خلد الجسد.  
ولكن لأن الله كتب على عباده الفناء وعلى ذاته الخلود والبقاء.

جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن. وحدث الانفجار الضخم داخل الهرم  
والذي على إثره تناثرت قشرة الهرم الجيرية، وتحطمت من الداخل منظومة  
توليد الطاقة وتوقفت للأبد.

وكما قال المولى عز وجل في القرآن الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
(أَتَّبِنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (128) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ

(129) وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَبْطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ((130))

صدق الله العظيم

سورة الشعراء ( 128-130 )

\*\*\*\*

## خافيير المسافر إلى عام 2027

راسلني صديقي (أحمد منصور) على المسنجر. ويقول لي: ما رأيك في هذا الكلام؟ وأشار إلى رابط على اليوتيوب، وقمت فوراً بتشغيل الفيديو، ووجدت شيئاً غريباً جداً يشبه ما أكتبه في سلسلة مقالات ابنك مجنون يا حاج.

فما قصة هذا الفيديو الغريب؟

شاب يدعى خافيير يعيش في مدينة فالنسيا شرق إسبانيا، وتطل على البحر الأبيض المتوسط.

يقول هذا الشاب أنه استيقظ من غيبوبة في مستشفى، ووجد نفسه في عام 2027 رغم أنه كان يعيش في 2021

والأغرب من ذلك لم يجد أي إنسان من حوله في المدينة كلها. وعلي حد قوله: وكأنه حدث انقراض للبشر من على سطح الكرة الأرضية وأنه الآن في فبراير 2027، ويعيش وحيداً في تلك المدينة، وأخذ يتجول في المدينة ويث فيديواته لمتابعيه في عام 2021 فطلبوا منه طلبات كثيرة لكي يتأكدوا أنه في العام 2027 وليس 2021.

ودخل سوبر ماركت وأخرج عبوة مياه غازية مدون عليها تاريخ يدل على أنها صنعت في عام 2022 الذي لم يأت بعد، وذهب إلى صيدلية وأخرج من أدرجها علبة دواء مسجل عليها صنعت في 2022 وتنتهي في 2027. ودخل قسم الشرطة ولم يجد أحداً وذهب للمطار ولم يجد أحداً، وتمشى في شوارع فالنسيا وشواطئها، وكذلك لم يجد أحداً، وبسبب هذه الفيديوهات وصل متابعوه إلى 4 مليون متابع من جميع أنحاء العالم، وحصد 16 مليون لايك على فيديواته.

ولكن سألت نفسي كما سأله الآخرون: كيف الشوارع نظيفة والإضاءة في المحلات موجودة ومن يشغل مولدات الطاقة في المدينة، ومن أين أتى النت الذي يرسل منه الفيديوهات؟ هذا شيء! والشيء الأغرب الذي لم يدركه هو شخصياً وأدركه أشخاص شديداً الانتباه والتركيز.

كيف لآثار الأقدام على شاطئ فالنسيا ما زالت موجودة رغم انقراض البشر؟ ولاحظوا أيضاً دور العرض السينمائي ما زال عليه أفيشات أفلام 2021، ولم تتغير كما يدعي هو أنه في المستقبل. وتهرب قائلاً: ربما دخلت إلى عالم مواز لعالمنا، ولكن بدون بشر.

وبعد جيلت أقارن ما شاهدته من فيديوهات وبين ما كتبت في مقالتي عن السفر عبر الزمن بطرق علمية لم تتحقق بعد، فتوصلت لحل تلك المعضلة، وهي أن هذا الشاب إما تحصل على تقنية عالية في التصوير



والمونتاج وبرامج الديب فوتو شوب، حيث استطاع أن يخفي البشر من فيديوهات.

أو أن من خلفه شركة إنتاج ضخمة أقامت له ديكوراً لمدينة كاملة تشبه مدينة فالنسيا، وقام بالتصوير داخل هذا الديكور بمفرده وهذا ما أخبرت به صديقي، وقلت له: هذا مجرد فيلم هوليوودي من فئة الخيال العلمي. ومنذ قليل تواصلت مع بناتي وتناقشت معهن في هذا الموضوع، ولقد حدث ما توقعت.

لقد أعلن هذا الشاب مجهول الهوية والذي لم يظهر بوجهه ولو لشوانٍ، على برنامج الانستجرام للتواصل الاجتماعي، أن تلك الفيديوهات هي مقدمة لعمل درامي ضخم.

ولا يوجد سفر عبر الزمن حتى الآن، ولكن مجرد لفت انتباه وعمل دعاية بصورة جديدة للعمل الدرامي الذي سيقدم قريباً على الشاشات.

\*\*\*\*

## الكود الكوني 369 لجذب ما تريد

من قال أعلم فقد جهل. وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً. وعلم الإنسان ما لم يعلم.

إذاً مصدر العلوم جميعاً هو الله الذي خلق كل شيء.

وما نحن إلا مستكشفون للعلوم القديمة. وهناك علوم تم إخفاؤها ورفعت من التعليم، ويستحوذ عليها قلة قليلة من الناس. مثل علم الجفر وعلم الجمل. وعلم الطاقة الكونية.

وهذا ما سنتناوله الآن.

إذا نظرنا إلى تكون خلايا الجنين سنجد الأعداد الخلوية تتكاثر بهذا المنوال:

1-2-4-8-16-32-64-128-256

وهكذا دواليك

وإذا دققنا النظر سنجد غياب ثلاثة أرقام من تلك المتوالية

وهم بالترتيب: 3—6—9

فما سر تلك الأرقام التي تسمى بالكود الكوني، وما سر تلك التسمية؟ هذا ما سنتعرف عليه حالاً.

فلنجمع الثلاثة الأرقام.

$$18=9+6+ 3$$

وإذا جمعنا الناتج ليصبح رقماً واحداً

$$9=8+1$$

إذاً مجموع الثلاثة أرقام هو الرقم 9

تعالّ نجمع العددين

$$12=9+3$$

وإذا جمعنا الناتج

$$3=2+1$$

وهذا يعني إذا جمعنا 9 و3 يصير الناتج 3

$$15=6+9$$

$$6=5+1$$

نفس الطريقة إذا جمعنا 9 مع 6 يصير الناتج 6

من هنا نتوصل لنظرية أنّ العدد 9 طارد للرقمين 3 و6

ليس ذلك فقط، ولكنه طارد لنفسه أيضاً.

$$18=9+9$$

$$9=1+8$$

وطارد لأي رقم آخر

فلنفترض مثلاً العدد 4 أو 7

$$4+9$$

$$4=3+1$$

$$16=7+9$$

$$7=6+1$$

وهكذا لذلك نجد الرقم 9 في حالة فريدة  
وليس في الجمع فقط فلننظر إلى الهندسة  
مجموع درجات الدائرة = 360

$$9=0+6+3$$

مجموع زوايا المثلث

180 درجة

$$9=0+8+1$$

وأي مجموع زوايا شكل مضلع رباعي أو خماسي أو سداسي أو ثماني  
في النتيجة النهائية تجد الناتج 9

وضع العالم نيكولا تسلا قانوناً وسماه قانون الجذب

حيث رسم دائرة ووزع الأرقام من 1 إلى 9، بحيث تشير الساعة واحدة إلى  
رقم واحد وأكمل حتى وصل للعدد 9 موضع الساعة 12

فظهرت أمامه أن الرقم 9 في قمة المثلث بين الأعداد 3 و6 و9 وأن العددين  
3 و6 يمثلان القاعدة وقال:

إن الأعداد 1 و2 و4 و5 و7 و8

عبارة عن أرقام مادية تشير للجسد وإن الأرقام 3 و6 و9 ما هي إلا أرقام الطاقة الروحية، وتبين له صحة تلك النظرية عندما طبقها على أبعاد وزوايا الأهرامات في مصر، واكتشف أن الأهرامات ما هي إلا مولدات للطاقة كما ذكرنا في المقال السابق.

وطبق ذلك على حياته فيما قلنا سابقاً: "قانون الجذب"

فما هو قانون الجذب؟

هو أنك لو أردت أن تجذب إليك أي شيء يخطر في بالك:

أموال أو صحة أو عمل أو حبيب...

فما عليك إلا أن تطبق تلك الخطوات

تستيقظ من نومك في الصباح، وتكتب في ورقة ما تريده أن يحدث ثلاث

مرات، وتطبق الورقة وتنسى ما تم، وتأتي في الظهرية وتعيد كتابة أمنيتك

ست مرات فقط.

وقبل النوم تكرر كتابة أمنيتك 9 مرات.

فذلك مجموعه

$$18=9+6+3$$

$$9=8+1$$

وتكرر ذلك لمدة 33 يوم أو 45 يوم

حيث مجموع الأيام يصبح

$$9 \text{ إما } 6 \text{ أو } 9$$

وستجد أمنيتك ستتحقق وقد جربها العديد من مشاهير العالم ونجحت معهم، ولكن بشرط أن تكون على يقين أن ما تتمناه سيحدث. وتوصل أيضاً العلماء لنتيجة مذهلة وهي أن لكل شيء مادي ذبذبات أو تردد فجسد الإنسان له ذبذبة والأرض كذلك والنبات والصخور والماء كل له ذبذبه الخاصة به، ووجدوا أن عدد ذبذبات الكونية هي 9 ذبذبات.

والذبذبة الوسطى هي 528

وهي صاحبة اللون الأخضر الذي يتوسط ألوان قوس قزح لذلك ينصح الأطباء المرضى بالخروج والتريض في الطبيعة، وخصوصاً الحدائق الخضراء لما تصدره من تردد يتناغم مع تردد الطبيعة ويشفي الأمراض، ولو جمعنا

التردد كأرقام 528

$$15=5+8+2$$

6=5+1 وهو بما يسمى بالتردد الأرضي

وهناك تردد روحي وهو عبارة عن التردد 432

وهو ما كانت تصنع على منواله النوتة الموسيقية في الحضارة الفرعونية والسومرية قبل أن يبدلوها في القرن الثامن عشر لتردد الشيطان وهو

440 أو 741

وتلك ترددات تسبب أمراض وعلل للجسد

وإذا نظرنا للتردد الروحي 432

9=2+3+4 وهو كما ذكرنا رقم الطاقة العلوية

وتستخدم تلك الترددات لشفاء الأمراض  
وهذا ما ذكره دكتور - ريموند رايف  
في تجربته حيث قام بعلاج 16 مريضاً بالسرطان في 70 يوماً من خلال  
تعريضهم لتلك الذبذبات العلاجية.  
وبعد عرضه للتجربة قاموا بمصادرة جهازه المولد للذبذبات ومنعه من نشر  
مقالاته العلمية الخاصة بتجربته.  
ليس هذا فقط، فقد قام الدكتور ماسارو إيموتو بتعريض أكواب من الماء  
لترددات مختلفة مثال 432  
وقام بتجميد الماء ونظر بالميكروسكوب إلى كريستالات الثلج فوجدها  
مرتبة بشكل رائع وبديع، بينما عرض نفس الماء لتردد الشيطان وهو 440  
ونظر للكريستالات فوجدها مرتبة بشكل بشع ومنظرها غير جميل.  
لذلك نجد أن الماء يتأثر بتلك الترددات الصوتية.  
وبما أن جسم الإنسان يتكون من 75 بالمائة من الماء؛ فإن صحة الإنسان  
تتأثر سلباً أو إيجاباً بتلك الترددات التي يتعرض لها الجسم.  
ولكن الأغرب من ذلك لو تعرض الإنسان لترددات صوتية عبارة عن  
خليط من ترددات الروحية والشيطانية وهما بالتوالي تردد رقم 432  
وتردد 741  
وجد الإنسان الذي يتعرض لتلك الترددات الخليطة تأتية نوبات صرع وقد  
يموت إذا زادت فترة تعرضه لهذا الخليط.

وبالنسبة لقوة ترددات الصوت تقول إحدى النظريات: إن بناء الأهرام استخدموا موجات صوتية معينة لرفع الأحجار التي تصل إلى أطنان من الكيلوجرامات.

وهذا ما ثبت عملياً عندما دخل أحد العلماء داخل غرفة الملك بالهرم الأكبر، وأصدر موجات صوتية فوجد جدران الغرفة تهتز.

وهذا ما حدث أيضاً بالمصادفة بعد تذبذب كوبري حديث الإنشاء وانهار من تلقاء نفسه وفسر العلماء تلك الظاهرة بأن الرياح أصدرت موجات صوتية متناغمة مع موجات جسم الجسر فتوافقت معها مما أدى إلى اهتزازه هزات عنيفة وانهاره.

ولمَ لا؟!

ويستعمل الآن تفتيت حصوات الكلى بالرنين المغناطيسي والموجات التصادمية، وما تلك التقنية إلا تطبيق عملي لنظرية الذبذبات. سبحانه ربي ما أعظم شأنك.

من خلاصة هذا الكلام أتذكر أقوال إسلامية

حيث قال المولى عز وجل:

(أنا عند حسن ظن عبدي بي)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)

وكل هذا ينطبق على قانون الجذب للأفكار الإيجابية.



وقانون توافق الذبذبات

فيا عزيزي القارئ

كن دوماً متفائلاً بالخير حسن الظن بالله.

وتخيل نفسك في أحسن حال، وقل دوماً الحمد لله على نعمه.

تجد نفسك في أحسن حال.

\*\*\*\*

## سيرن.... ونهاية العالم

في العام 1952 قامت عشرون دولة أوروبية بتأسيس ما يسمى بالقنصلية الأوروبية للأبحاث النووية. وفي التاسع والعشرين من سبتمبر 1954 تم تغيير الاسم إلى المنظمة الأوروبية للأبحاث الأوروبية، والتي اختصار حروفها باللغة الفرنسية

**CERN**

فما قصة سيرن تلك؟

لقد قامت تلك المنظمة بعدة أعمال منها إطلاق الشبكة العنكبوتية على مستوى العالم بما يعرف بالنت الذي جميعنا نستخدمه الآن.

كما قامت بإنشاء مصادم للهيدرونات ضخماً جداً على الحدود بين فرنسا وسويسرا، ووصف هذا المصادم لا يستوعبه عقل حيث يبلغ طوله حوالي 27 كيلو متراً على شكل دائري في نفق تحت الأرض على عمق 175 متر.

وظيفة هذا المصادم العملاق على حسب المعلن هو دراسة مكونات الذرة عن طرق تسريع الذرة بسرعة الضوء وتحت تأثير قوى جذب مغناطيسية مولدة من حقول مغناطيسية كهربائية تبلغ قوتها تسعة آلاف ضعف قوة الجاذبية الأرضية، ومن ثم يحدث التصادم في منطقة محددة من النفق وتسمى منطقة المكشاف والذي يبلغ وزنه 700 طن.

فعندما تتصادم الذرات بسرعة الضوء وتحت تأثير القوى المغناطيسية السابق ذكرها فتفتت الذرات، وكذلك النواة، ومن ثم تتفتت البروتونات والنيوترونات المكونان لنواة الذرة، وتم اكتشاف جسيم يسمى بوزون هيگز والذي يقال عنه إنه المسؤول عن إعطاء الكتل والأجسام حجمها وشكلها بدءاً من الذرة إلى الخلايا وأجسام الإنسان والنبات والحيوان حتى الكواكب والمجرات ويطلق عليه مجازياً جسيم الرب، ولقد حصل اثنان من العلماء في سيرن على جائزة نوبل في الفيزياء بسبب هذا الاكتشاف الذي يطلقون عليه أنه أول شيء وجد بالكون، ومن ثم بدأت النواة والذرات في التشكل تباعاً.

إلى هذا الحد جميل جداً لأنها تجارب علمية مثيرة توضح لنا بداية نشأة الكون، ولكنّ المطلعين على بواطن الأمور من العلماء حتى الملحدّين منهم مثل ستيفن هوكنج.

حذر العالم من جراء تلك التجارب، فقال لهم: أنتم مقدمون على صناعة ثقب أسود على الأرض، سوف يقوم بابتلاع الأرض ومن عليها في غضون ثوانٍ قليلة.

فردوا عليه حتى وإن حدث ذلك فسوف يكون بشكل مصغر ولشوان معدودة لا تؤثر على الأرض إطلاقاً.

بينما ذهب فريق آخر معللاً الكوارث الطبيعية الأخيرة من زلازل وفيضانات وتسونامي ما هي إلا نتيجة تلك التجارب المهلكة لأن الانشطارات النووية تولد طاقة ضخمة لا تتحملها قشرة الأرض.

وذهب البعض الآخر إلى أبعد من ذلك حيث قالوا: إنهم يحاولون فتح بوابات السماء والدليل على صدق أقوالهم إنه مع التجارب الأولى في العام 2008 ميلادية، سمع العالم أصواتاً ضخمة في السماء، مثل: القرقعة، وأصوات أبواق، زادت حدتها وقوتها مع تكرار التجارب في العام 2012 كما ظهرت دوائر من دخان أسود ضخمة في السماء.

ويقول الكاتب منصور عبد الكريم في كتابه:

إنّ منظمة سيرن ما هي إلا عملاء للمسيح الدجال، حيث يريدون فتح بوابات كونية على عوالم أخرى لخروج كائنات في أبعاد مغايرة، واستعداداً لخروج الأعور الدجال، وإنّ الماسونيين وعلى رأسهم عائلة روتشيلد اليهودية هي من تكفلت بمصاريف هذا المصادم الهيدروني العملاق، الذي تكلف حوالي 24 مليار دولار، وما هذا المصادم إلا تجربة لمصادم أكبر بدؤوا فعلاً في تنفيذه يبلغ طوله 100 كيلو متر بدلاً من 27 كيلو متر الحالي؛ لزيادة قوة التصادم.

وحذّر العلماء أن الماسونيين هدفهم نحو ثلاثة أرباع سكان العالم للوصول إلى المليار الذهبي استعداداً لحكم الأعور الدجال في آخر الزمان. وأعلن علماء سيرن أنّ التجارب ستتواصل تبعاً إلى عام 2030

فما السر في العام 2030 هل هو موعد خروج الدجال؟  
الأغرب من ذلك من يلاحظ أن رمز المنظمة مهور بعلامة 666.  
وهو رمز الشيطان، فهل هذه المنظمة تخدم أغراض إبليس وأعدائه؟  
وما سر وجود تمثال إله الدمار عند الهندوس بما يعرف بالإله الراقص شيفا؟  
هل شيفا له علاقة بدمار العالم ليعيدوا بناءه على أهوائهم كما يدعون؟  
كل تلك المخططات تحاك في الخفاء، ولكن أراد الله العلي القدير كشف  
مخططاتهم وفضحهم، ولكن هل ما خفي كان أعظم؟ إذا كان المسرب من  
المعلومات بهذا الهول والفتنة فيا ترى كم هو هول الذي لم يعلن عنه؟  
وهل فعلاً سيرن له علاقة بنهاية العالم؟  
أم الله جل في علاه له شأن آخر؟  
حيث قال في كتابه الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ  
تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

(36) الأنفال

صدق الله العظيم

\*\*\*\*

## منظمة SCP

بعدما تناقشت معه في كتاب (ابنك مجنون يا حاج) وأبدى بعضاً من آرائه في هذا الكتاب، نصحني صديقي ميسرة قنديل في البحث والكتابة عن تلك المنظمة الغامضة إس سي بي...  
ولقد لبيت طلبه، وها أنا أكتب الآن عن تلك المنظمة التي أقل ما توصف به شديدة الغموض والسرية.

معنى اسم المنظمة:

هي الثلاثة حروف الأولى لثلاث كلمات هي بالترتيب:

**Security=S**

**Containe =C**

**Protect –P**

ومعنى تلك الكلمات بالترتيب هو:

أمن – احتواء – حماية

تم تأسيس تلك المنظمة في ستينيات القرن الماضي من أجل جمع كل المخلوقات الغريبة والتي تمثل تهديداً مباشراً أو غير مباشر على حضارة الجنس البشري.

ويتم نقلها إلى المنظمة ودراستها والوصول إلى ماهية تلك الكائنات المرعبة، وتلك الأشياء ليست كائنات حية فقط، فربما تكون جماداً أو نباتاً أو حيواناً، ولكن بصفات أقل ما يقال عنها إنها خارقة للطبيعة! والأشياء التي لا يمكن نقلها إلى المنظمة لأي سبب كان مثال كبر حجمها أو صعوبة التحكم فيها أثناء النقل أو منشآت يستحيل نقلها فيتم احتواؤها ودراستها في موقعها مع تعيين حراسة مشددة حولها وسنتعرف على تلك الأنواع فيما بعد.

في المنظمة يتم تقسيم تلك الخوارق للطبيعة إلى أقسام متعددة، ولكن أهم ثلاثة أقسام وأشهرهم هم كالتالي:

Safe	-1
Eculide	-2
Keter	-3

**والقسم الأول:** يمثل المجموعة التي تمت دراستها ومعرفة خصائصها وغالباً تكون آمنة على البشر، ولكنها شديدة التأثير على سلوكيات الإنسان كما سنتعرف على تلك الأنواع فيما بعد.

**القسم الثاني:** هو مجموعة الأشياء التي ما زالت قيد الدراسة وتكون خطرة نسبياً على الإنسان وقد تصل إلى القتل في بعض الأحيان.

القسم الثالث: هو عبارة عن مجموعة الأشياء التي لم تتم دراستها وتمثل خطراً بالغاً على حياة الإنسان والكوكب ككل.  
ومنظمة إس سي بي إلى الآن تحتوي على ثلاثة آلاف عنصر (3000)  
يتم تسميتهم باسم كودِي كالتالي:

### Scp001 -scp349 -scp 2279 scp 0089

وهكذا يتم تسمية تلك الخوارق بهذه الطريقة.

نأتي للنقطة الأهم...

ما هي تلك الأشياء: سوف نتكلم عن بعض النماذج ولكن بدون اسم كودي، أو تقسيم مجموعات. ونبدأ بالعنصر الأول:

وهو عبارة عن تمثال خرساني مكون من إسمنت وحديد تسليح، للوهلة الأولى تظن أنه جماد، ولكن لو نظرت إليه وعينك رمشت رمشة واحدة سوف ينقض عليك ويكسر جمجمتك وقفصك الصدري، ومن ثم يرجع يقف في مكانه ووجهه مقابل للجدار وإلى الآن لا نعرف سر المادة السوداء التي تخرج من دبره وكريهة الرائحة، ويتم تنظيف حجراته مرة كل أسبوع ومع عامل النظافة اثنان من الحراس يتبادلان النظر إليه دون أن ترمش أعينهم وإلا سوف يقتلهم جميعاً.

النموذج الثاني:



يسمى بالخبول: وهو عبارة عن مسخ إنساني بدون جلد وتظهر عضلاته ووجهه بشع، ويمكنه فتح فمه لمسافة نصف متر، ليس منه خطر طالما لا تنظر إلى وجهه أو يراك بعينيه، فإذا حدث ونظرت إلى وجهه يأخذ جانباً ويجلس يبكي وينهه لمدة دقيقة، ومن ثم ينقض عليك ويخرج أمعاءك ويأكلها.

### النموذج الثالث:

المضحك: وهو عبارة عن كائن جيلاتيني بدون ملامح أبعاده تقريباً متر في نصف متر.

ويمكنه التشكل والحركة والرقص وإصدار أصوات جميلة، وليس منه خطر على الإنسان بالعكس إذا كنت مكتئباً ولامس جلدك ستشعر بالسعادة والفرحة تغمرك، لذلك له حرية التنقل في المنظمة.

### النموذج الرابع:

الفك المفترس: وهي عبارة عن أسنان قوية توجد في فتحة حقيبة. يمكنها أكل أي شيء وبأي كمية، ولا ندري أين تذهب كل تلك الأشياء فلا مكان للإخراج!

### النموذج الخامس:

#### الحجر السحري:

هو عبارة عن حجر دائري في حجم كفة اليد، ولكن الغريب عليه نقوش غير مفهومة ويتلون بخمسة ألوان حسب مزاج الشخص الذي يمسكه،

فيتلون باللون الأحمر مثلاً إذا كان الإنسان سيئ المزاج، وباللون الأخضر لو كنت سعيداً، واللون الأزرق لو كنت قلقاً وهكذا...

ولا تنتهي إلى هنا تلك الأعجوبة، ولكن يمكنه اختراق الجدران ويلتصق في أي مرآة؛ فقاموا عليه بعدة تجارب حيث يمسكه شخص ويقف أمام مرآة، فيأخذه إلى داخل المرآة ويرى عالماً غير واقعي يضاها حالته النفسية فيجد مثلاً صحراء أو بحاراً أو حدائق وهكذا...

أما الأشياء التي لم يستطيعوا احتواءها في المنظمة سأشرح لك ثلاثة نماذج النموذج الأول:

سلم اللانهاية:

هو عبارة عن سلم في جامعة بريطانية، اكتشف بالمصادفة إذا وقفت على درجات السلم تسمع صوت طفل يبكي ويستغيث، وتنزل لإنقاذه فلا تعود لأن السلم لا يوجد له نهاية في الأسفل.

فتم إغلاق الباب ووضع حراسة مشددة عليه.

النموذج الثاني:

كائن بحري عملاق يصل طوله الثلاثة كيلو مترات، يوجد في خندق ماريانا بالمحيط الأطلنطي.

يشبه الشعبان وعرضه ثلاثة أمتار وطوله 3000 متر، يبتلع أي شيء يقابله. تم وضع شباك من الفولاذ تحيط به على بعد 27 كيلو متراً، ليتم تحديد مكانه والحد من حركته.

## النموذج الثالث:

الملاك الحارس:

وهو عبارة عن ملاك من الضوء، يصل طوله 280 متر، ويمسك سيفاً من النار، طوله 180متر، يوجد كحارس على بوابة زمنية بين نهري دجلة والفرات، ومن خلفه بوابة مفتوحة تُظهر حدائق وأشجاراً وفواكه غير معروفة على سطح الأرض.

ولكن إذا اقتربت على مسافة كيلو متراً سيتم حرقك وتبخيرك بسيفه الناري.

وهناك العديد والعديد من القصص الخيالية التي تستطيع قراءتها أو مشاهدة صورها وفيديوهاتها على موقع المنظمة على الإنترنت، والتي يتم تحميلها من قبل القائمين على تلك المنظمة.

فهل تصدق عزيزي القارئ أن تلك المنظمة حقيقية أم أنها مجرد موقع للقصص الخيالية المكتوبة بحرفية؟

هناك فريقان منهم المؤيد ومنهم المعارض.

فإلى أي الفريقين تنتمي أنت؟

\*\*\*\*

## أبو الهول وعلاقته بنبي الله إدريس

من منا لم يشاهد تمثال أبو الهول؟ جميع بلدان العالم يتطلعون لرؤية أبي الهول وكم من بعثات أثرية جاءت من أنحاء العالم لدراسة ذلك التمثال الأغرّب على مستوى العالم.

أبو الهول هو تمثال يوجد على هضبة الجيزة غرب النيل ويقبع أمام الأهرامات الثلاثة.

وهو عبارة عن تمثال نحت من صخرة عملاقة على شكل وجه إنسان وجسم أسد.

ويقول خبراء الآثار: إن رأس الإنسان تدل على الحكمة وجسم الأسد يرمز للقوة، فإن صاحب هذا التمثال يمتلك الحكمة والقوة في ذات الوقت.

بعض المؤرخين يرجح وقت نحت التمثال يعود إلى خمسة آلاف عام، ويبلغ طوله حوالي 73 متراً وعرضه ستة أمتار، وارتفاعه حوالي عشرين متراً بينما طول ذراعه فقط خمسة عشر متراً.

من الذي أمر بنحت تمثال أبي الهول؟

الرأي السائد أن من أمر بنحت التمثال هو الملك خفرع ابن الملك خوفو. حينما أمر ببناء الهرم الأوسط، وهو ما يعرف بهرم خوفو، وجد صخرة

ضخمة تقبع بالقرب من موضع هرمه فأمر العمال بنحت تلك الصخرة على شكل تمثال أبي الهول.

وكنا يعلم أن شكل تمثال أبي الهول موجود في أكثر من موقع في مصر وأشهرها طريق الكباش في الأقصر في معبد الكرنك، وهذا ما جعل بعض العلماء يتبنى فكرة ازدواجية أبي الهول؛ أي أن أبا الهول تمثالان وليس تمثالاً واحداً، فأخذ يبحث عن التمثال التوأم، ولم يجده ولكن اهتدى مؤخراً أن توأم أبي الهول الذي نعرفه هو برج الأسد في السماء، وهي عبارة عن مجموعة نجوم تشكل جسم أسد، وتقابل تمثال أبي الهول في الأرض.

والذي جعله متأكداً تمام التأكد أن أبا الهول له توأم هي لوحة الحلم التي تقبع عند صدر التمثال وبين يديه.

فما هي تلك لوحة الحلم؟

يُروى أن الملك تحتمس عندما كان أميراً ويقوم بالصيد بجانب أبي الهول تعب فجلس بجوار أبي الهول يستظل بظله، فغلبه النعاس ووجد في منامه أن أبا الهول يقول له: ستكون ملكاً لتلك البلد وعندما أصبح ملكاً لا تنسني وتعال لإزاحة الرمال من فوقتي وكان وقتها تغطي الرمال جزءاً كبيراً من التمثال.

وعندما أصبح تحتمس ملكاً أمر بإزالة الرمال من حول تمثال أبي الهول وأمر بحفر لوحة جرانيتية تحكي تلك الرؤية وما زالت تلك اللوحة موجودة بين قدمي أبي الهول، وهنا مربط الفرس ما علاقة تلك اللوحة بازدواجية أبي

الهول. نعم العلاقة واضحة، ففي تلك اللوحة رسم الملك تحتمس يقدم القرابين لأبي الهول مرتين مرة من ناحية اليمين ومرة من ناحية اليسار للوحة من هنا تبين بعض العلماء أنّ أبا الهول له نسختان كما في طريق الكباش، وهذا ما ينفيه تماماً عالم الآثار المصري الدكتور / زاهي حواس سراديب أبي الهول.

معظم الدراسات الأثرية المصرية والأجنبية وجميع التقنيات أثبتت أن في جسم أبي الهول توجد مجموعة من السرايب تؤدي إلى غرف سرية أسفل أبي الهول، وبعضهم وصل لأبعد من ذلك أن تحت أبي الهول مدينة كاملة لم تكتشف بعد.

والبعض الآخر يقول: إنّ تلك السرايب تصل إلى عالم جوف الأرض بما فيه من عوالم خفية ومخلوقات غريبة كالماديين وغيرهم. وتم وضع بوابات حديدية على مداخل تلك السرايب لمنع المتطفلين من دخولها.

بينما ذكر زاهي حواس أن تلك الأنفاق والسرايب إنما حفرت في عصور مختلفة لاستكشاف جسم أبي الهول، وإذا كانت توصل لعوالم أخرى أم لا ورغم ذلك لم يتوصلوا لشيء.

بينما ذكر أحد العلماء البريطانيين أنه دخل إلى تلك السرايب ورأى بعينه أشياء لا يصدقها عقل ولم يذكر أكثر من ذلك.

وذلك تفكير بعض العلماء أن تحت أبي الهول مدفونة علوم لو تم اكتشافها ستغير العالم.

فمنهم من قال: إنها علوم قارة أطلانطس المفقودة.

ومنهم من قال: إنها علوم نبيّ الله إدريس وكتبه التي لم يعثر عليها للآن، وفيما يعرف أنّ نبي الله إدريس عاش في مصر وتلقى علومه من الملائكة بأمر من الله، وتعلم منهم تخطيط المدن والزراعة والكتابة والطب والفلك. وهذا استدعى إحدى النظريات أن نبي الله إدريس هو من أمر بنحت تمثال أبي الهول، وهو يمثل شخصية نبي الله إدريس بما لديه من قوة وحكمة وأنه أمر بدفن تلك العلوم في سراديب تحت التمثال لعلمه المسبق بأن هناك طوفاناً قادم وهو طوفان سيدنا نوح، وسيغرق الأرض جميعها وتأكيد تلك النظريات أن التمثال فعلاً توجد علامات تأثره بالمياه وغمره بها لفترات طويلة.

فهل تمثال أبي الهول هو نبي الله إدريس؟

وهذا ما ذكره أيضاً الدكتور علي جمعة

إلى الآن لم يستطع علماء الآثار تحديد عمر أبي الهول بالضبط، ولا في أي وقت نحت ومن أمر بنحته، ولا إلى أي شخص ينسب ونظّل شخصية أبي الهول يكتنفها الغموض والعظمة، وما زال كل العالم يتطلع لرؤيته عن قرب.

## اغتيال زهرة بريطانيا. أميرة ويلز

في الأول من يوليو عام 1961 ولدت طفلة رقيقة لعائلة سبينسر الثامن تلك العائلة الأرستقراطية في بريطانيا. سميت تلك المولودة بـ (ديانا فرنسيس سبنسر). ولدت أنا بعدها بأحد عشر عاماً في 19 يونيو عام 1972.

وعندما كنت في سن المراهقة. شاهدت على شاشات التلفاز شابة في مقتبل العمر ذات وجهٍ ملائكيٍّ دقيق الملامح، شقراء الشعر تمتلك عينان زرقاوان كلون السماء، رشيقة القوام تخطو كغزال لا تلمس قدماء الأرض. كنت متيمماً بها، إنها الأميرة ديانا (زهرة بريطانيا) زوجة الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا وابن الأمير فيليب زوج الملكة أليزابيث ملكة بريطانيا. ولم أكن أنا الوحيد الذي يقع في غرام ديانا ورشاقتها، ولكن كل رجال العالم مثلي تماماً. عند النظر إليها تشعر وكأنك تراقب ملاكاً يخطو على الأرض. وذلك ليس من فرط جمالها فقط، ولكن لما قدمته من أعمال خيرية على جميع المستويات الإنسانية في شتى بقاع الأرض. وصديقتها كاميللا أخبرتها بذلك حين قالت لها: يا ديانا لقد حصلتِ على كل ما تتمناه أي امرأة في العالم، أصبحتِ زوجة ولي العهد، وأنجبتِ منه وليامز وهاري. وأخبارك وصورك تحتل واجهات صحف العالم وكل الرجال يحبونك. ماذا



تريدين مني يا ديانا؟ قالت لها: أريد زوجي فقط. وكان ذلك جزءاً من حوار دار بين ديانا وصديقتها كامبلا. حين أخبرت ديانا صديقتها كامبلا عن علاقة الأخيرة بزواج ديانا في الخفاء. وإهداء الأمير تشارلز العديد من الهدايا القيمة. وكانت تلك هي بداية النهاية. مما أدى إلى انفصال الأميرة ديانا عن الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا. ورفضت الأسرة المالكة إعطاء ديانا أبنائها، وبعد طرد ديانا من القصر الملكي دخلت في معركة نفسية وانهارت نفسي ومعنوي، حتى تعرفت على دودي الفايد ابن الملياردير المصري الأصل بريطاني الجنسية محمد الفايد صاحب محلات هارود التي تعد الأشهر على مستوى العالم، والعديد من القصور والقلاع في إسكتلندا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا. اتفقت ديانا ودودي على الزواج، وذهبا إلى باريس عاصمة الجمال لاختيار خاتم الخطوبة. ولكن في باريس وقع ما لم يكن في الحسبان.

وجدا مصوري المشاهير (البابا راتزي) يطاردوهما أينما حلا. حينها قررا التوجه من مطعم الفندق إلى شقة دودي الفايد في باريس. خرج الاثنان وبرفقتهما حارسان شخصيان أحدهما حارس الأميرة ديانا والآخر حارس دودي الفايد، وعند عبورهما نفق ألما وقعت حادثة مرورية أدت إلى مقتل كل من دودي الفايد وديانا وحارس دودي الذي كان يقود السيارة (هنري بول)، ومجواره حارس ديانا الشخصي (تريفر ريس جونز) الذي فقد نصف وجهه في الحادثة. وكان ذلك في يوم 31 أغسطس 1997

في تمام الساعة الثانية عشر وخمسة وعشرين دقيقة بتوقيت باريس. وتم إعلان وفاة الثلاثة دودي وديانا وهنري.

وحزن العالم بأسره وصدم لخبر وفاة الأميرة ديانا معشوقة الجماهير. ولكن تبتت أسئلة عدة لم نحصل على إجابة لها لآن رغم مرور 24 عاماً على الحادث وهي:

هل الحادث كان مجرد حادث أم مدبراً؟

الشواهد تقول: إنه مدبر بين المخابرات البريطانية والفرنسية وبإشراف المخابرات الأمريكية التي كانت تراقب ديانا وتسجل لها مكالمات وتسرب تحركاتها للباراتزي لتعقبها وفضحها.

تأخر إنقاذ الأميرة ديانا حيث إنها تركت للمسعفين في نفق ألما لمدة ساعة وخمس وأربعين دقيقة بعدها تم نقلها للمستشفى ليعلنوا خبر وفاتها.

وجود سيارة بيضاء اعترضت طريق سيارة الأميرة ديانا مما أدى إلى ارتطامها بالعامود، وأنكرت التحقيقات ذلك، وبعدها تراجعت وأقرت بوجودها وبالتحقيق وجدوا أن السيارة تعود لمصور بباراتزي شهير له علاقة بالبريطانيين، والأغرب بعد شهر وجدوا هذا المصور محرقاً ومتفحماً تماماً في سيارته، ولم يستدل على هويته إلا عن طريق الأسنان.

تعطل الكاميرات المراقبة لنفق ألما:

من الملفت للنظر تعطل 14 كاميرا في وقت واحد كانت تراقب المرور في نفق ألما ولكن تعطلت وقت الحادث فقط وبعدها رجعت للعمل بعدما تم مسح جميع الصور من عليها.

تصريحات محمد الفايد والد دودي:

حيث قال الملياردير المصري: إن الأميرة ديانا كانت حاملاً من دودي وتم تدبير اغتيالها حتى لا يصبح أخو ولي العهد مصرياً مسلماً، ويصبح دودي والد بالرعاية للأميرين وليامز وهاري.

تصريحات الأمير فيليب والد الأمير تشارلز:

دوماً كان غاضباً على علاقة دودي وديانا وكان يصف دودي دوماً بالحيثة. توقعات ديانا بموتها:

حين قالت للصحفيين يوماً ما سأركب طائرة هليكوبتر وتنفجر ببساطة، أو أموت في حادث مروري ويعلنون خبر وفاتي.

ولقد حدث ما توقعته وتم إعلان وفاتها في حادث مروري.

وأسدل الستار على حياة أميرة ويلز البالغة من العمر 36 عاماً، وتركت خلفها كماً من التساؤلات التي لم نحصل على إجابات لها رغم مرور ما يقارب ربع قرن من الزمان.

غادرت زهرة بريطانيا وأميرة ويلز مخلقة وراءها محبين وعشاق لإنسانيتها وحبها لعمل الخير.

## لغز الرحلة 990 ..... رحلة البطوطي!

في يوم 31 من أكتوبر عام 1999 استيقظت مصر على خبر أقل ما يوصف به إنه فاجعة. ألا وهو انفجار وسقوط طائرة مصرية تابعة لشركة مصر للطيران في المحيط الأطلسي على الساحل الشرق لأمریکا. فما قصة هذه الحادثة المفجعة وما ملابساتها وما تم التوصل إليه بعد التحقيقات، وما الهدف من إسقاطها؟ كل هذا سنذكره لك بقليل من التفصيل في السطور القليلة القادمة. تحركت الطائرة من مطار لوس أنجلوس بأمریکا، ووصلت إلى مطار جون كيندي بنيويورك في أمان الله دون أي مشاكل، وكانت تلك محطة ترانزيت قبل أن تتوجه إلى القاهرة وعلى متنها حوالي (217) بما فيهم طاقم الطائرة وطاقمي القيادة المكون من الكابتن أحمد الحبشي قائداً والكابتن جميل البطوطي قائداً مساعداً.

بالإضافة إلى كل من عادل أنور ورؤوف محيي الدين طاقم مناوب نظراً لطول رحلة الطائرة، والذي يبلغ عشر ساعات تقريباً. وبعد تأخر السماح بالإقلاع حوالي ساعتين ونصف، وبعد إقلاعها وتشغيل الطيار الآلي. استأذن أحمد حبشي للذهاب للحمام، وعند عودته وجد الكابتن جميل البطوطي في ورطة، وجلس ليساعده وبعدها انفجرت الطائرة، واختفت عن شاشات الرادار، وخرجت وكالات الأنباء تذيع الخبر بعد ثلاث ساعات

من الحادثة. فما الذي حدث لكي تسقط الطائرة منفجرة في مياه الأطلنطي. هناك أربعة محاور للتحليل. المحور الأول مطار كيندي. ما السبب الذي أدى إلى تأخر إقلاع الطائرة عن موعدها بجوالي ساعتين ونصف؟

وما الداعي لتغيير موجات البث اللاسلكي للطائرة بأمر ضابط المراقبة الجوية في المطار؟

وما سبب تغيير خط سير الطائرة من نورث إلى زيرو دون إبلاغ الدفاع الجوي الأمريكي بذلك، وعدم إدراج كل تلك التغييرات في جدول الرحلات الخاصة بالمطار. الغريب بل الأغرب ضابط الملاحاة الجوية الذي أمر الطائرة بكل تلك التعديلات هو نفسه الضابط الذي كان موجهاً لانطلاق الطائرتين اللتين اصطدمتا ببرجي التجارة العالمي بعد ذلك بسنتين تقريباً.

المشهد التحليلي الثاني ماذا حدث داخل الطائرة وكيف لنا أن نعرف بعدما تحطمت ومات كل من فيها، ولم يعثر حتى لهم على أشلاء بل بقايا أنسجة بشرية ملتصقة بجدران الطائرة. ولكن بتحليل بقايا الطائرة وتحليل الصندوق الأسود للطائرة والاستماع إلى الحوار الدائر في كابينة الطائرة يمكننا التعرف لما دار هناك قبل الانفجار.

أولاً: عدادات السرعة والارتفاع تبين انخفاض مقدمة الطائرة بزاوية 40 درجة والانحدار من ارتفاع 33 ألف قدم إلى 11 ألف قدم في غضون 30 ثانية، ثم معاودة الارتفاع إلى 16 ألف قدم.

مما يوحي بإجراء مناورة حادة للهروب من شيء ما يهدد سلامة الطائرة وهذا ما سنتعرف عليه فيما بعد.

بتحليل الأجزاء الميكانيكية للطائرة وُجِدَ كسراً أو انفصلاً للمحور الرابط بين عصا القيادة لكل من القائد والمساعد والتي توجه الطائرة بالارتفاع والانخفاض عن طريق التحكم في مجموعة الذيل.

وبفحص مجموعة الذيل التي يتحكم فيها ستة تروس ثلاثة يمين وثلاثة يسار وجدوا كسوراً وانفصلاً تاماً في خمسة تروس من أصل ستة بما يوحي عدم التحكم في مجموعة الذيل، وعدم القدرة على الارتفاع مما أدى إلى سقوطها. وهذا ما ذكره الرئيس الأسبق الراحل محمد حسني مبارك في أحد لقاءاته. حيث قال: أنا طيار قديم، وكنت أدرّس طيراناً حريباً للطلبة وعندما سمعت عن الحادثة قلت هناك مشكلة في مجموعة الذيل. وذكر أحد محلي حوادث الطيران أن عصا القيادة المزدوجة في الطائرة يمكن أن يحدث لها التصاق وعدم قدرة للحركة إلى الأمام أو الخلف، وإذا حاولت تحريكها بقوة يمكن أن تكسر التروس، وهذا ما حدث بالضبط وما يؤكد التسجيل الصوتي في قمرة القيادة فماذا دار هناك؟

التسجيل الصوتي لقمرة القيادة:

يتحدث أحدهم طالباً من المجموعة الأخرى أخذ قسط من النوم، وعندما يستيقظون يأتون لاستلام القيادة بالمناوبة، وتكلم الآخر ماذا تريد أن تشرب وبعدها ذهب الحبشي لدورة المياه، وتكلم بعدها بدقائق البطوطي بكلمة توكلت على الله، توكلت على الله، توكلت على الله، ثلاث مرات بصوت فيه قلق وخوف. ثم جاء الحبشي يسأله ماذا حدث، ثم قال له: شد معايا، شد معايا، وكان يقصد رفع عصا التوجيه؛ لأنها كانت معطلة ولا تعمل والطائرة في هبوط حاد ويريدان أن يرفعها وتوقف الصوت بعد ذلك.

الرادارات الخمسة المحيطة في منطقة السقوط رصدوا حركة الهبوط والصعود وبعدها رصدوا أشلاء الطائرة متناثرة في الجو.

أما شهود العيان من الجو والبحر فكانت شهاداتهم كالتالي:  
الطيار الأردني ذكر قائلاً: لقد شاهدت كرة من اللهب تقترب من الطائرة بوينج 767 المصرية، والمسافة بينهم خمسون متراً تقريباً.

وخاطب الوزير عمر موسى بعدها بخطاب رسمي ليعلمه بما شاهده، ولكن تراجع عن شهادته لأمر لا يعلمه إلا الله.

وكانت شهادة الطيار الألماني نفس شهادة الطيار الأردني.  
وجاءت شهادة من البحر لصياد أمريكي حيث يقول: كانت ليلة صافية وسماء جميلة، وفجأة سمعت صوت طرقة وطرقة قوية تصم الآذان، وظننت وقتها أن مدينة نيويورك تعرضت لهجوم نووي وفي الصباح سمعنا الأخبار بسقوط الطائرة المصرية في المحيط.

خرجت تقارير هيئة سلامة الطيران الأمريكية تقول: إنَّ الطيار جميل البطوطي أقدم على الانتحار واعتمادهم على ذلك لسماع كلمة توكلت على الله، متجاهلين باقي الشهود والتحليلات من عطل في مجموعة الذيل، وكتلة اللهب التي حاول البطوطي والحبشي تفاديها، وعمل مناورة حادة لم يتحملها جسم الطائرة لأنها غير معدة لمثل تلك المناورات ومتجاهلة الشهود وتحليلات الميكانيكية، وذلك للتغطية على شركة بوينج لما ستكلفه من تعويضات كبيرة للركاب وللتغطية على فشل الدفاع الجوي الأمريكي الذي أطلق صاروخين متتابعين على الطائرة نظراً لمرورها في منطقة محظورة حسب تغيير خط سيرها الذي لم يتم الإبلاغ عنه.

تبقى شهادة أهل الطيارين.

قالت أسرة البطوطي: إنه كان معه أوراق طبية تخص ابنته وإشاعات وتحليلات، وذلك لاستشارة الأطباء الأمريكيين وكانت تكلفة العلاج على حساب شركة مصر للطيران ومدون في العقد أن الشركة ستتوقف عن علاج ابنته في حالتيها إذا تقدم بالاستقالة أو توفي، فكيف يقرر الانتحار وهو يعلم أن ابنته ستموت لو مات هو؟!

أما الكابتن الحبشي فكان قد اشترى ملابس للمولودة الجديدة لابنته أي حفيدته فكيف ينتحر وهو الذي قال لأسرته عليهم الانتظار في مطار القاهرة لانتظاره؟

تبقت المفاجأة الأكبر والتي قررت تأجيلها إلى نهاية المقال...



من كان في الطائرة؟

من بين 217 راكب 79 مصرياً من بينهم 33 رتبة عسكرية كانوا يتلقون تدريبهم ضمن اتفاقية أمريكية مصرية. كان أحدهم قد اكتشف ثغرة في رادارات أمريكا يمكن للطائرات الطيران المنخفض دون رصدها وهذا ما هدد أمن أمريكا واقتصادها بسبب فشل الرادارات.

الأغرب من ذلك كانت على متن الطائرة عالمة ذرة مصرية، وهي تعتبر تلميذة المشد عالم الذرة الذي تم اغتياله أيضاً.

كيف بالله عليكم تسمحون لكل هؤلاء بالركوب على متن طائرة واحدة؟

هذا ما حدث للطائرة المصرية المنكوبة في الرحلة 990

وإلى الآن لم تطالب مصر بحقوقها من أمريكا ولم تقدم أمريكا حتى الاعتذار لمصر.

وتظل الحادثة مجرد لغز لم يجزؤ أحد على حله.

\*\*\*\*

## لغز غرق العبارة سالم إكسبريس!

كانت العبارة "سالم إكسبريس"، المملوكة لشركة سما تورز المصرية، ومقرها مدينة السويدس وكانت ترفع علم بنما.

كانت متجهة في رحلتها المعتادة، من ميناء جدة بالسعودية، إلى ميناء السويدس بمصر، مروراً بميناء سفاجا المصري، في رحلة تستغرق 36 ساعة. وفي مساء 14 ديسمبر عام 1991، وفي تمام الساعة الحادية عشر، تكلم قبطان العبارة الكابتن حسن مورو مع ميناء سفاجا، عبر جهاز اللاسلكي، يعلمهم بأنه خلال ثلاثين دقيقة سيدخل منطقة الشمندورات...

وبعد خمس دقائق فقط، طلب منهم الاستغاثة، لأن العبارة تغرق بهم! وبعد عشرين دقيقة، غرقت العبارة بأكملها، في قاع البحر الأحمر قبالة ساحل ميناء سفاجا، على بعد 16 كيلو متراً، وعلى عمق 32 متراً تحت سطح الماء.

فما الذي حدث في خلال ال 25 دقيقة التالية لاتصال القبطان بميناء سفاجا؟!

هذا ما سنتعرف عليه في السطور القليلة القادمة، ومن شهود العيان الذين نجوا من أكبر كارثة بحرية في مصر.

أولاً: تضاربت الأقوال عن حمولة العبارة، فمنهم من قال عدد ركاب العبارة 658 راكب، ومنهم من قال 850 راكب، ولكن الحقيقة شبه المؤكدة أنه كان يوجد ركاب على السطح لرخص التذكرة مما يجعل العدد الإجمالي يرتفع إلى 1200 راكب.

بينما كان الناجون يتراوح عددهم من 181 إلى 202 راكب، ونجاة 10 أفراد فقط من طاقم العبارة...!

تقول الممرضة "حنان صلاح" وكانت تعمل على العبارة مساعدة لطبيب العبارة، عندما طلب منها التوجه إلى غرفتها لأخذ قسط من الراحة، وبعد خمس دقائق سمعت ضجيجاً بالخارج، فخرجت لتستبين الأمر؛ فإذا بطاقم العبارة يخبر الحشود أن الباخرة تغرق، وعليهم النزول إلى الماء لتجنب الغرق، وكانوا يوقظون الركاب النائمين في الكبائن، البالغ عددهم 428 غرفة، منهم من استجاب ومنهم من لم يستجب.

على سبيل المثال:

هناك زوجان من كبار السن، عندما طلبوا منهما الهروب إلى السطح، أخبراهما أنهما ميتان على كل حال!!

فالموت داخل الكابينة أفضل لهم من الموت في قاع البحر.

ولكن من المبكيات المضحكات، عندما دخلت سيدة على قبطان العبارة تقول له: أنا مش عايزة أموت خدني معاك يا ابني..

\_ويحكي أيضاً: أن سيدة كانت ممسكة بزوجها في عرض البحر، بعد غرق العبارة وتقول له: أنا مزعلتكش في حاجة وراضي عني صح؟ ويخبرها أنها كانت نعم الزوجة الصالحة، فردت عليه قائلة: إذا ألقاك في الجنة. وأسلمت روحها لمخالقها...

بينما تعلق بعض الركاب في باب خشبي كان يطفو على سطح الماء، وظل من له عمرٌ باقياً يصارع الموت، وبرودة الماء لمدة 14 ساعة، وعندما جاءت قوارب الإنقاذ لانتشال البقية الباقية، بعدما مات معظم الركاب. فسألوهم لم تأخرتم علينا كل هذا الوقت؟ فذكر جنود الإنقاذ: \_ ليس لدينا تصريح بالخروج ليلاً!!

إذاً ما الذي حدث في ميناء سفاجا، بعد تلقي نداء الاستغاثة، في تمام الساعة 11.30 مساءً؟!

\_تم إبلاغ قوات خفر السواحل للتحرك، فقالوا: لا بد من إذن السيد المحافظ!!

ولكن سيادته كان يغط في نوم عميق!! ولم يستيقظ إلا صباحاً بعدما التهمت أسماك القرش الغرقى من العبارة، وفعلاً في تمام الساعة الثامنة صباحاً أعطى معاليه الإذن بالتحرك!! بعد أن غرق من غرق. وتم إنقاذ بعضهم، عن طريق قوارب الصيد، والقوارب المارة بالمصادفة، بالقرب من العبارة المنكوبة.

وظل طاقم الإنقاذ البحري، ينتشل الجثث لمدة ثلاثة أيام، بعد ذلك؛ تم إغلاق أبواب العبارة، واعتبارها قبر جماعي لباقي الجثث، وخرجت إشاعة أن قبطان العبارة، "حسن مورو" هرب، وترك العبارة لمصيرها المحتوم!! ولكن خيب الله ظنهم، ووجدوا مورو ممسكاً بدفة القيادة، وميتاً، وهذا دليل على تفانيه في العمل لآخر أنفاسه، وهذا ما يمليه عليه ضمير المهنة، حيث إنَّ القبطان يجب أن يكون آخر من يترك السفينة، بعد إنقاذ كل الركاب، وليس أولهم، كما أشيع أن طاقم العبارة أخذوا قوارب النجاة لأنفسهم، وتركوا الركاب يصارعون أمواج البحر، في شهر ديسمبر شديد البرودة.

وتم التحقيق مع الطاقم الناجي، وظهرت المعلومات التالية: أن القبطان أخذ طريقاً مختصراً، لتوفير الوقت والوقود، مما أدى إلى اصطدام العبارة بالشعب المرجانية، الموجودة جنوب مدخل ميناء سفاجا، برغم أنه كان يجب أن يأتي من الجهة الشمالية لميناء سفاجا. ومع ذلك؛ نفى المهندس المسؤول عن رسم خطوط الملاحة، ذلك نفياً قاطعاً.

واستدل بقوله: لماذا لم يتم منع القبطان من الإبحار في هذه المنطقة، بعد تواصله مع الميناء، والسماح له بالإبحار في الاتجاه ذاته؟!

بينما جاء التحليل الثاني لسرعة غرق الباخرة...  
 أنه تم فتح البوابة الرئيسة، التي يبلغ عرضها 30 متراً، بدلاً من الباب  
 الجانبي، لاستقبال المرشد الملاحي، الخاص بميناء سفاجا، مما أدى إلى سرعة  
 دخول المياه بكميات كبيرة، وغرق العبارة في غضون ثوانٍ، وما الذي دعا  
 إلى فتح البوابة الكبيرة، بدلاً من الباب الجانبي؟!  
 يذكر شهود العيان، أن الباب الجانبي كان عالقاً، ولا يمكن تحريكه، أو  
 فتحه، فتم فتح البوابة الرئيسة، كما سبق وذكرنا.  
 التحليل الثالث لغرق العبارة وزيادة عدد الغارقين...  
 أن أدوات الإنقاذ من مراكب، وقوارب مطاطية، لم تكن تعمل بشكل  
 جيد، نتيجة للصدأ الذي كان يغطي التروس، وأسلاك الونش.  
 إذاً من الجاني؟ الذي تسبب في وفاة ما يقارب من 1000 شخص، ذهبوا إلى  
 الغربية، ورجعوا بفتات الحياة (من دراجة، أو غسالة، أو كاسيت، أو حتى  
 سيارة) لأولادهم فغرقوا مع حقائبهم، وأمتعتهم، ولم يمهلهم القدر  
 للوصول لأولادهم، الذين يتحرقون شوقاً لهم.  
 \_هل الجاني شركة سما تورز، التي سمحت بتشغيل سفينة متهالكة، وبدون  
 صيانة دورية، من أجل جني المزيد من المال، عن طريق تركيب حمولات  
 زيادة، ومستغلة ظروف العمال المصريين، الذين يبحثون عن وسيلة  
 مواصلات رخيصة، توفيرا للمال؟

ـ أم المسؤول هو قبطان الباخرة، الذي سلك طريقاً مختصراً، توفيراً للوقت،  
والوقود، والمال، حتى يرضى عنه أصحاب العبارة؟!

أم المسؤول هو محافظ البحر الأحمر، الذي لم يعطِ أمراً بالإنقاذ، إلا بعد  
مرور تسع (9) ساعات من نداء الاستغاثة، وكأن الأرواح التي على العبارة  
ليس لها قيمة أو ثمن؟!

ويهرب صاحب العبارة إلى خارج البلاد، ويتم تعويض الناجين بخمسة  
آلاف جنيه، وأهل الغارقين خمسين ألف جنيه!

ـ ما ذنب الأبناء الذين تيتموا، والزوجات اللاتي ترملن، والأمهات الشكالي؟!

ـ ما ذنب كل هؤلاء؟ من جشع رجال الأعمال، وإهمال الحكومات؟

ويبقى ملف غرق العبارة "سالم إكسبريس" ملفاً شائكاً، غير قابلٍ للحل  
أو التفسير.

\*\*\*\*

## \*سفينة الموت السلام 98\*

المشهد....

نهار خارجي

في عرض البحر الأحمر جثث طافية، على سطح الماء، منهم من مات محروقاً، أو محنوقاً، أو غريقاً بدون طوق نجاة...

ومنهم من أكلته أسماك القرش، وتركت أشلاء، والقلة الباقية تتشبث بطوق نجاة، أو قارب مطاطي، يحدوها الأمل أن يأتي من ينقذهم من الموت المحقق، الذي يحوم حولهم، فهم الآن في عرض البحر، بحوالي 50 ساعة، بدون مأكّل أو مشرب، وبدون سترة نجاة، ومات رفقاء الرحلة بجوارهم، دون أن يستطيعوا إنقاذهم، فمنهم من مات أخوه، أو زوجته، أو ابنته، وهناك طفل فقد جميع عائلته، من أب، وأم، وإخوة.

فمن هؤلاء؟ وماذا حدث لهم؟

هذا ما سنتعرف عليه في السطور القليلة القادمة.

....



...المشهد لييل خارجي...

في ميناء ضبا، وفي حوالي الساعة الثامنة ونصف مساءً، تحركت العبارة "السلام 98" المصرية من ميناء ضبا السعودي إلى ميناء سفاجا المصري في رحلة تستغرق ما بين ثمان إلى تسع ساعات.

وجاء التحرك بعد تأخر حوالي ساعتين ونصف الساعة!

ولقد حذر الميناء السعودي القبطان المصري، من الخروج من الميناء تلك الليلة، نتيجة تقرير هيئة الأرصاد الجوية، التي حذرت من الإبحار، لارتفاع الأمواج لستة أمتار، ورياح شديدة، وعدم رؤية بالليل.

إلا أن القبطان المصري أصر على الخروج، وأقرّ بأن الإبحار على مسؤوليته الشخصية!

وهذا نظراً لبراعته الفائقة في قيادة السفن في أعنى الأحوال الجوية، وشهد بذلك مساعده، وزملاؤه في العمل.

خرجت العبارة "السلام 98"، وبعد ساعتين أو ثلاث ساعات على أقصى تقدير، تصاعدت أدخنة من قاع العبارة إلى أعلى، وهرع المعاونون، والعمال إلى الأسفل، في حالة ذهول من الركاب، وهم يتساءلون، ماذا حدث بالأسفل، وبعد ربع ساعة، جاء تظمين إلى الركاب، أن ألسنة اللهب اشتعلت في المخازن، وتمت السيطرة عليها تماماً، وأنّ الباخرة في أمان، وستصلون بيوتكم، وأهليكم بخير خلال ساعات قلائل.

واطمأن الجميع، وجلسوا يتجادبون أطراف الحديث والذكريات...  
 \_ بعد عشر دقائق بدأت ألسنة اللهب، والدخان الكثيف الأسود، يعاود  
 الظهور مرة أخرى، وبصورة لا يمكن السيطرة عليها، طلب بعض الركاب  
 من القبطان الدوران للخلف، والعودة إلى ميناء ضبا، فهو أقرب من ميناء  
 سفاجا، وكانت تظهر أضواء مدينة ضبا في الأفق، إلا أن القبطان رفض  
 الرجوع، والعودة إلى الميناء، واستمر في الإبحار، وطلب من طاقم السفينة  
 إخماد النيران، عن طريق تشغيل مضخات، تسحب الماء من البحر، وتلقي به  
 على الحريق، إلى أن انطفأت، وعند عكس عملية السحب من البحر، أي  
 طرد المياه من العبارة، كي لا تغرق، تعطلت المضخات جهة اليسار، مما أدى  
 إلى تكدس المياه في تلك الجهة، مما جعل العبارة تميل إلى جهة اليسار،  
 بعشرين درجة، ومعها يشعر الركاب بأن العبارة تميل بهم، ثم يزيد الميل إلى  
 25 درجة، وهذا الميل يكفي لإغراق الباخرة.

فقفز بعض الركاب في البحر، وتشبث البعض الآخر بأجزاء العبارة، وتعلت  
 الأصوات بالاستغفار، والتوبة، وطلب العون من الله، وأصابت هستريا  
 الفرع معظم الركاب، بينما صمت البعض الآخر، في انتظار الموت المحقق.

\_ وفي أثناء تلك الأحداث، تعلو بعض الأصوات من جانب العبارة المقبلة  
 على الغرق، (القبطان هرب القبطان هرب)!!

وينظر الجمع الغفير، إذا بمركب إنقاذ تتسع لحوالي ثلاثين راكباً، وعلى  
 متنها القبطان وبعض معاونيه، لاذوا بالفرار خوفاً من الموت!!

وتركوا أكثر من 1450 شخص، يواجهون مصيرهم بين حريق العبارة، وغرقها في وسط البحر، في حوالي الساعة الثانية صباحاً، من يوم اثنين من شهر فبراير لعام (٢٠٠٦) ٢/٢/٢٠٠٦.  
وهذه الليلة \_ ليلة الجمعة \_ كان على الجانب الآخر، هناك في القاهرة، احتفال غير عادي.

### \*ليل خارجي\*

\_ المكان: استاد القاهرة الرياضي.  
\_ الحدث: المباراة قبل النهائية في كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم.  
\_ كان يصطف كبار رجال الدولة، من وزراء، ورجال أعمال، وعلى رأسهم، السيد الرئيس وأبناءؤه، وزوجته، يصفقون للفريق المصري لتشجيعه بالفوز على الفريق المنافس.  
بينما في تلك اللحظات، كان يتعلق بعض من ركاب العبارة، بخيوط الأمل، ليأتي من ينقذهم، بعد مرور (٣٦) ست وثلاثين ساعة من غرق العبارة...  
ولكن لا حياة لمن تنادي!

\_ نعود للقبطان الهارب، والعبارة الغارقة...

\_لم يطلب القبطان المساعدة، ولم يطلق نداء استغاثة! ولم ينزل قوارب النجاة، ولا سترات النجاة، وترك العبارة بمن فيها تواجه مصيرها المحتمي!

ولكن خرجت استغاثة أتوماتيكية، أثناء غرق العبارة، تلقتها أجهزة المخابرات البريطانية، وأعدت توجيهها إلى فرنسا، ومن ثم إلى مصر. ولكن لم يتحرك مسؤول في مصر، وتكتموا على الخبر؛ خوفاً من الخسارة أمام الفريق المنافس في كرة القدم!!

\_خرجت الفرقاطات الفرنسية، والبريطانية، والسعودية، والطائرات الهليكوبتر، للبحث عن العبارة الغارقة، فلم يجدوا لها أثراً، فقد مرَّ ثمان وأربعين ساعة على غرقها، ولم يتبقَّ سوى الجثث التي تطفو على سطح الماء، قد تخطت الألف جثة!

بينما يوجد بعض الناجين، متفرقين هنا وهناك، بعدما لعبت بهم أمواج البحر العاتية، ومزقتهم شرممق.

وبدأت طائرات الاستطلاع، تحوم حول الجثث، باحثة عن ناجين، تتبعها مراكب إنقاذ، تنتشل البقية الباقية من معركة الموت والحياة، والتي كان الخاسر الوحيد فيها هم ركاب الباخرة المنكوبة "السلام 98".

## \*ونقول بعض التقارير\*

\_ أن في الفترة من 2006 إلى 2010 كان متبعاً اصطناع الكوارث في العبارات المتهالكة، لصرف التعويضات، من شركات التأمين العالمية!!

بينما سألت المخابرات الدولية مصر: لماذا لم تتحرك لإنقاذ العبارة؟! فردت الأخيرة قائلة: لم تصلنا إشارات استغاثة، ولم يتم إبلاغنا بأن العبارة تواجه مشاكل في البحر!

\_ ودامت التحقيقات في المحاكم المصرية على مدار عامين كاملين! وأهالي الضحايا على أمل يحدوهم، للأخذ بثأر أبنائهم، وذويهم الغرقى... وجاء قرار القاضي في جلسة ختامية، مدتها خمسة عشر دقيقة، جاء القرار بتبرئة كل المتهمين!!

وتم تقييد الحادثة قضاءً وقدرًا!

والوحيد الذي أخذ حكم ستة شهور سجن، مع وقف التنفيذ، هو قائد السفينة "سانت كاترين" الذي تلقى نداء استغاثة من الركاب الغارقين، ولم يلتفت لهم.. ولم ينقذهم.. وتركهم خلف ظهره.. وكأنه لم ير شيئاً!

\_ بعض المحللين يقول تم إحراق الباخرة، وإغراقها عن عمد، لصرف التعويضات! وإمعاناً في الجريمة، ترك الركاب يموتون، حتى تكون الجريمة محكمة، ويتم صرف التعويضات بسرعة!

## شهود عيان

\_ جميع الناجين من العبارة مصريو الجنسية، وسعوديون، والبالغ عددهم تقريباً حوالي 368 راكب، منهم 43 سعودياً، كلهم أجمعوا على تعمد إبحار القبطان، في تلك الظروف الجوية شديدة السوء!  
وعندما اشتعلت الحرائق في مخازن العفش، رفض العودة إلى ميناء ضبا، وعندما مالت على جنبها، لاذ بالفرار! وتركنا نواجه مصيرنا، من ليلة الجمعة، حتى عصر يوم السبت!!

يحكي الناجون عن قصص محزنة، عن فقد الأهل، والأصحاب، والخلان، والأزواج، والزوجات، والأبناء...

\_ كل قصة تصلح لفيلم درامي كامل، كما دَوّن أحد الناجين السعوديين، كتاباً عن تجربته، وكان طالباً في الجامعة حينها وأصبح صحفياً فيما بعد، اسمه محمد آل مشوط، واسم الكتاب (سفينة الموت السلام 98)

\_ كما كتب الأستاذ "سامي عبد الراضي" كتاباً كاملاً، عن أحداث غرق العبارة، والإنقاذ، والتحقيقات، وقصص المصريين، والناجين، وخصوصاً الطبيب البشري الذي فقدَ جميع أفراد أسرته، والطفل الذي فقط كل أسرته، وغيرهم الكثير والكثير...

\_ وسجل الكتاب تحت عنوان (عبارة الموت.. وثيقة عار)

## \*الصندوق الأسود\*

عند تفريغ الصندوق الأسود للعبارة السلام 98.

سمع صوتاً... "المركب بتسكح يا قبطان، المركب بتسكح 20 درجة".

\_ مساعد القبطان: اصبروا يا جماعة، استنونا.

\_ صوت: المركب بتسكح 25 درجة يا قبطان، المركب بتغرق...

\_ مساعد القبطان: طب بقول يعني لو تجيب كله شمال...

أصوات تتعالى من ركاب العبارة، وينطقون الشهاداتين...

\_ مساعد القبطان: هدوا الناس يا جماعة!

\_ صوت: المركب بتغرق يا قبطان.. المركب غرقت يا قبطان.

\_ مساعد القبطان: اطلب ضومان، اطلب ضومان...

وينقطع الصوت، وتغرق العبارة بمن فيها، في ليلة حالكة الظلام... ليس  
ظلام الليل فقط، وظلمة البحر، والأكثر ظلماً هو ظلم الحكام لرعاياهم.

\_ وتركهم يواجهون الموت، في عرض البحر، في ليلة شديدة البرودة، وأسماك  
قرش، ويتمتعون بمشاهدة المباريات...

\*\*\*\*

## انفجار مكوك الفضاء الأمريكي تشالنجر (المتحدي)

في يناير عام 1986 عندما كنت في الصف الثاني الإعدادي، وكنت مغرماً بمتابعة الأخبار وخصوصاً أخبار الفضاء. وفي مساء 28 من يناير تحديداً روّعتني مشهد انفجار مكوك الفضاء تشالنجر (المتحدي) بعد انطلاقه بـ73 ثانية فقط، وشاهدته معظم دول العالم في ذات لحظة الانفجار لأنه كان يبث الإقلاع مباشرة كصورة من صور الفخر الأمريكي لاقتحام الفضاء، وكان حوالي 80 ٪ من الأمريكيين يشاهدون هذا البث المباشر بما فيهم الرئيس الأمريكي آنذاك (رونالد ريغان)، الذي كان مقرراً أن يخرج في حديث متلفز مستعرضاً إنجازات الأمة الأمريكية بعد تمام الإطلاق للمكوك تشالنجر، ولكن الذي حدث عكس المتوقع فخرج ينعي سبعة من رواد الفضاء لاقوا حتفهم على الفور بعد الانفجار.

فما الذي حدث للمكوك الفضائي تشالنجر وما السر وراء تحطمه بالرغم من نجاح المكوك ديسكفري قبله بعام واحد فقط؟ والذي كان من ضمن طاقمه أول رائد فضاء مسلم عربي وهو الأمير سلطان بن سلمان.

منصة الإقلاع



كان في منصة الإقلاع العديد من المشاهدين للإقلاع من مسؤولي قاعدة جون كيندي للفضاء بولاية فلوريدا بالساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية.

كما كان يقف أفراد عائلات رواد الفضاء السبعة المكونين لطاقم تشالنجر والأكثر شهرة فيما بينهم المدرسة (كريستا ماك أوليف) التي تم اختيارها من بين 11 ألف متقدم للاختبار، لاختيار اثنين فقط الأساسي والاحتياطي. كانت كريستا مدرسة ابتدائية على متن المكوك ويقف على أرض المعرض المخصص للجمهور لمتابعة الإقلاع، والدها ووالدتها وهما فخوران بها ويلوحان لها بالوداع، ولم يكونا يعلمان أنه الوداع الأخير، حيث انفجر المكوك بعد 73 ثانية من لحظة الانطلاق.

### ما قبل الانفجار

لم تكن تلك هي الرحلة الأولى لمكوك الفضاء الأمريكي المتحدي الذي دخل الخدمة في ناسا من 1983 إلى 1986. ولكن كانت الرحلة العاشرة له التي انفجر فيها أي سبقها تسع رحلات ناجحة في الفضاء. قامت الشركة المصنعة للمكوك الفضائي تشالنجر (روك ويل) بالتحذير من إطلاق المكوك في مثل هذا الطقس البارد في يناير، حيث تصل درجة الحرارة 2 تحت الصفر، حيث تتجمد صمامات الأمان من المطاط، وتتحول إلى صلابة كالزجاج يسهل كسرها مع الاهتزازات القوية التي تتولد عند اشتعال المحركات النفاثة.

وطالبت بتأجيل الإطلاق إلى فترة ما بعد الظهر؛ حتى ينصهر الشلج المتراكم على المكوك في فترة الصباح.

ولكن لم يكن هذا هو التأجيل الأول لإطلاق المكوك، بل سبقه تأجيل أربع مرات لأسباب فنية وأخرى متعلقة بالطقس. وجاء هذا الطلب الأخير بتأجيل الإطلاق، ولكن جاء قرار من البيت الأبيض بسرعة تنفيذ الإطلاق في مثل هذا الموعد ليتواكب انطلاق المكوك مع إلقاء كلمة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان.

وعاد المهندس المسؤول فنيات الصاروخ المعزز للإطلاق إلى بيته منزعجاً وحينما سألته: زوجته ما بك؟

رد منفعلاً: لا شيء، غداً سيتم إطلاق تشالنجر؛ لينفجر في السماء، ويقتل سبعة أرواح لا ذنب لهم سوى خدمة بلدهم.

### لحظة الإطلاق!

أخذت الجهات المسؤولة جميع ترتيبات الانطلاق من المنصة المخصصة لذلك، وأخذت حوالي 300 كاميرا تراقب الإطلاق من كافة الزوايا، وبدأ العد التنازلي للحظة إشعال المحركات النفاثة الخمسة، ثلاثة خاصة بالمكوك واثنان على جانبي المكوك بما يسمى بالصواريخ المعززة يتوسطها خزان الوقود العملاق. واندفع الدخان الكثيف وانطلق المكوك إلى عنان السماء والكل يترقب اختفاء المكوك عن الأنظار واختراق الغلاف الجوي؛ ليأخذ مساره في الدوران حول الأرض ونجح الانطلاق المبدئي وصعد لأعلى، وبعد

73 ثانية إذ بالموك ينفجر ويتحول الحلم الأمريكي إلى أشلاء. وتحطمت قلوب الأسر كتحطم جسم الموك، وسقط متناثراً على مياه المحيط الأطلنطي.

ما بعد الانفجار:

كلف الرئيس الأمريكي لجنة على أعلى مستوى للوقوف على أسباب ودواعي الانفجار، وبعد عامين من التحقيقات وجمع أشلاء الموك من المحيط ودراستها وتحليلها وجدوا الآتي.

الملحوظة الأولى:

يوجد ثلاثة من قبعات الرواد من أصل سبعة تم تشغيل الأكسجين الاحتياطي بعد الانفجار، وهذا يعني أنهم ظلوا على قيد الحياة وقاموا بتشغيل الأكسجين الاحتياطي في القبعات الخاصة ببدلات الفضاء.

ولكن الصعود المفاجئ بعد الانفجار، ومن ثم السقوط الحر تحت تأثير الجاذبية الأرضية مما أدى إلى وفاتهم خلال دقيقتين هي فترة سقوطهم بعد الانفجار حتى وصلوا إلى سطح المحيط.

الملحوظة الثانية:

أظهرت بعض الكاميرات من زوايا مختلفة صدور دخان أسود من أحد جوانب الصاروخ المعزز، ومن ثم اختفى لبضع ثوان، وبعدها ظهرت شعلة من اللهب في ذات المكان وبعدها انفجر الموك.

وعكف المهندسون على تفسير ما ظهر بالفيديوهات. وجاء التفسير التالي:

كما توقع أحد المهندسين تكسرت الحلقات المطاطية الموضوعة في الوصلات بين أجزاء الصاروخ المعزز، وتسرب الغاز من الفتحة، واخترقت المطاطات وخرجت على هيئة دفقات من الدخان الأسود على جانب الصاروخ، ومن عملية الاحتراق تولد منصهراً من خبث الألمونيوم الموجود في الوقود وأدى إلى انسداد الفتحة؛ فتوقف صعود الدخان الأسود بعدها بثوان تعرض المكوك لخلخلة رأسية أدت إلى تساقط الخبث من الفتحة فتسرب الوقود المشتعل من الفتحة على جانب الصاروخ، وبعدها بثوان معدودة انفجر المكوك، وتناثر في السماء. هذا ملخص ما حدث في 73 ثانية بعد الانطلاق.

#### لعبة القدر

يقول أحد المحللين المشاركين في التحقيقات: إن كان بمقدور المكوك أن يهرب من هذا الانفجار؛ لو صمد لمدة دقيقة ونصف فقط أخرى، لأنه خلال ذلك المدى كان سيتم التخلص من الصاروخ المعزز الذي تسبب في الانفجار، والاعتماد على قوة المكوك ذاته؛ لاستكمل الهروب من الجاذبية ولكن الهزة التي حدثت وأزالت السدادة من أمام طريق الوقود هو كان العامل الأساسي للانفجار.

فما سبب تلك الهزة العنيفة التي وقعت للمكوك؟

يقول أحد المحللين: إن هزة قوية بدون سبب كأن الشيطان حرك المكوك كمن يهز جزع نخلة، ولم يتعرفوا هل هي رياح قوية تعرض لها المكوك أثناء

صعوده أم ماذا؟ بالرغم من أن تقرير الأرصاد لم يحذر من رياح عنيفة في ذلك التوقيت، ولكن الملاحظ أن طائرة كانت تمر بالقرب من منطقة الإطلاق تعرضت لنفس الهزة دون سابق إنذار.

وبهذا يحتتم التقرير المفصل الذي عكفوا على تجهيزه لمدة عامين من الدراسة والتحليل. وعاود الأمريكان إطلاق مكوك آخر بعد توقف دام 32 شهراً للوقوف على تلك المشاكل البسيطة وعدم تكرارها مرة أخرى، إلى أن توقف البرنامج نهائياً من إرسال مكوك إلى الفضاء في عصر أوباما، واستبدلوا الرحلات بصواريخ روسية لرخص ثمنها، وقلّة تكلفة الرحلات بها.

\*\*\*\*

## انفجار المفاعل النووي تشرنوبيل!

في ربيع عام 1986 ميلادياً، وعندما كنت في الصف الثاني الإعدادي جلست أمام التلفاز لأشاهد نشرة أخبار الساعة السادسة مساءً. ورأيت خبراً مصوراً لم أتوقع فجاجته إلى هذا الحد في حينها. وهو انفجار المفاعل النووي السوفيتي تشرنوبيل. ومع مرور الوقت صدرت تحذيرات من التعامل بالاستيراد للمواد الغذائية من الاتحاد السوفيتي لشبهة تلوث الحبوب والمحاصيل السوفيتية بالإشعاع الذري، وكنا وقتها نستورد القمح وحليب الأطفال من الاتحاد السوفيتي. وعمّ الذعر جميع أنحاء العالم فجميع دول أوروبا تعرضت للإشعاع عن طريق الرياح، وكانت جميع الدول المجاورة للمفاعل تتابع التغيرات المناخية من سرعة رياح أو اتجاهها لمعرفة إلى أين ستتجه السحب الذرية المحملة بالغبار الذري. وقام بعض التجار الجشعين استيراد أغذية وإدخالها إلى البلاد بعد تغيير ملصق بلد المنشأ من الاتحاد السوفيتي إلى أي دولة أخرى. إلى هنا وتتوقف المخاوف.

ولكن ماذا حدث للمفاعل في ليلة 26 من أبريل عام 1986 ميلادية؟ بينما كان يجلس أحدهم في تمام الساعة الواحدة إلا خمس دقائق على قناة مائية في الجهة المقابلة لمفاعل تشرنوبل، وكان مندجماً في صيد الأسماك وتلك كانت هوايته في الصيف اصطيد الأسماك من تلك القناة التي كانت

تستخدم مياهها لتبريد قلب المفاعل النووي. وفي لحظة لم يتوقعها العالم أجمع يسمع صوت انفجار وقوة دفع أطاحت به على جانب القناة، وسماء تنير كالظهر. ولم يستوعب وقتها ماذا حدث إلا في الصباح التالي. وكان يظن أنه مجرد انفجار، وليس هناك خطر وسوف يتم السيطرة على الحريق.

ماذا كان يجري داخل المفاعل قبل الانفجار بحوالي الساعتين.

كان هناك تغيير لوردية العمال والمهندسين وهؤلاء كانوا أقل خبرة من الوردية النهارية؛ لقلة الضغط في العمل الليلي. ولكن حضر نائب رئيس المهندسين وطلب من طاقم المهندسين والعمال الاستعداد لعمل مناورة فنية طال تأجيلها: (وهي اختبار قوة تحمل المفاعل في حال انقطاع التيار الكهربائي عن المفاعل) وبدؤوا في عمل المناورة ولكن خلال عشرين دقيقة خرجت المناورة عن السيطرة وارتفعت درجة حرارة قلب المفاعل إلى درجات غير متوقعة ويصعب تصديقها؛ فلم يكن من نائب رئيس المهندسين إلا القيام بالضغط على زر (AZ\_5)

وهو من المفروض بالضغط على هذا المفتاح يطفى المفاعل ويوقف التفاعل التسلسلي، ولكن الذي لم يكن يتوقعه أن ارتفاع الحرارة فصلت التحكم نهائياً، ولم يستجب المفاعل وخلال تسع وخمسين ثانية انفجر قلب المفاعل وتطاير الوقود النووي إلى السماء بارتفاع 1000 متر (كيلو متر واحد) وسقط متناثراً على مساحة عشرة كيلو مترات على الأرض.

هذه كانت نهاية المفاعل النووي السوفيتي تشرنوبيل الذي كانت تتباهى به أمام الأمم وخصوصاً في الحرب الباردة مع أمريكا. فما هي بداية هذا المفاعل النووي؟

بدأ الاتحاد السوفيتي بناء ذلك المفاعل لتوليد الطاقة الكهربائية في شمالي دولة أوكرانيا التابعة للاتحاد السوفيتي في تلك الحقبة، وكان ذلك في العام 1977 ميلادية أي بعد مولدي بخمس سنوات، وبعد الانتصار على إسرائيل بثلاث سنوات.

وبدأ مصنع تشرنوبيل لتوليد الكهرباء بمفاعلين نوويين فقط هما المفاعل النووي رقم 1 ورقم 2 وما بين عامي 1981 و 1983 تم بناء مفاعلين آخرين وهما رقم 3 ورقم 4 وتوقف العمل في بناء المفاعل رقم 5 ورقم 6 بعد انفجار المفاعل رقم 4 في عام 1986، وهذا التوقف حدث إلى الأبد لأن الخبراء والعلماء أصدروا تقريراً يقول: لا يمكن العيش في تلك البقعة من الأرض مدينة (بريبيات) وما حولها لمدة قد تصل إلى عشرين ألف سنة، وذلك لارتفاع نسبة الإشعاع في الماء والهواء والتربة إلى مستوى يصعب العيش فيها. هذا بعد مرور 35 عاماً على الحادثة. فما الذي حصل للأشخاص الذين كانوا على مقربة وقت الحادث والمهندسين داخل المفاعل؟ هذا ما سنتعرف عليه الآن.

بعد انفجار المفاعل قتل الإشعاع كل المتواجدين بالقلب من قلب المفاعل رقم 4 وعندما حضرت قوات الإطفاء مات على الفور 31 رجل إطفاء كل



من يتسلق سطح المفاعل يموت على الفور في غضون دقائق معدودة؛ لشدة الإشعاع النووي الذي يحرق الجلد وتشعر بتقطع الأحشاء في الداخل، ومن ثم تنقياً دماً وتسقط صريعاً، فتم انسحاب باقي الرجال وتم استبدالهم بالطائرات الهليكوبتر التي أخذت في إلقاء الرمال وبعض العناصر كالرصاص لوقف الحريق وامتصاص الإشعاع وتمت الاستعانة فيما بعد بالروبوتات من اليابان ودول أوروبا للمساعدة في السيطرة على الحريق الذي استمر لمدة عشرة أيام متتالية. وفي خلال ست شهور تالية تم بناء قبة خرسانية لواد المحتوى النووي للمفاعل إلا أنه تصدع بعد أعوام وبالتعاون مع باقي دول العالم تم بناء قبة أعلى وأقوى من الفولاذ لاحتواء المواد المشعة، يقولون ستظل صامدة لمدة مائة عام فقط.

هذا ما حدث للمفاعل، فماذا حدث خارج المفاعل للأشخاص حول المفاعل والمدن المجاورة؟

في مدينة بريبيات التي كان مقام عليها مفاعل تشيرنوبل. حيث كان يقيم أسر العاملين والقائمين على تشغيل المفاعل في بيوت ومساكن أقل ما توصف به شديدة الرفاهية، نظراً لارتفاع المرتبات لخمسة أضعاف القيمة المعتادة، وكانت تقدم لهم كل وسائل الخدمات والترفيه، ولكن بعد الانفجار وفي ثاني يوم تم ترحيل كل السكان البالغ عددهم خمسين ألف نسمة في خلال ست ساعات، وتحت إشراف الجيش الذي تسلم المنطقة واعدن إياهم بالعودة بعد أربعة أيام، بعد تنظيف البيوت والمنشآت من

آثار الانفجار، ولكن مرت 35 عاماً ولم يعودوا حتى الآن، ولن يرجعوا  
أبداً لإغلاق المنطقة نهائياً وذلك لمئات السنين.

ماذا حدث في المستشفيات في أول يوم والأيام التالية؟

تتدافع الناس إلى المستشفى مصابين بأعراض الحروق الإشعاعية التي  
تتدرج من انصهار الجلد وحروق اللحم وظهور بقع سوداء تتراوح مساحتها  
من بضعة سنتيمترات إلى أن تغطي الجسم كله مع تقيؤ دماء وخروج البراز  
مع مخاطٍ مُدمم، وكل من تعرض للإشعاع عن قرب يموت خلال أيام إلى  
بضعة شهور، حتى الأجنة ولدوا ميتين أو مشوهين، والأطفال تحت سن 18  
سنة ظهرت عليهم أعراض السرطان والأورام الخبيثة، وخاصة ورم الغدة  
الدرقية.

\*\*\*\*

## الغابة البرتقالية

جميع الأشجار في تلك المنطقة ذبلت وتساقطت أوراقها فيما يعرف بعد ذلك بالغابة البرتقالية؛ نتيجة تحول لونها إلى اللون البرتقالي جراء تعرضها للإشعاع. تلك الغابة التي تقدر مساحتها بمليون وأربعمائة ألف هكتار، وحتى الآن لم نستطع حصر العدد الفعلي الذي تضرر من الإشعاع الذريّ جراء انفجار مفاعل تشيرنوبل، فالجهات الرسمية تكتمت على الأعداد، ولم تعلن غير عن 31 رجل إطفاء توفوا في ذات يوم الانفجار، ولكن حكومة أوكرانيا قالت: العدد يتراوح ما بين 4 آلاف إلى 8 آلاف نسمة تضرروا بالإشعاع، وقد تصل النسبة إلى 10 آلاف نسمة. بينما الأمم المتحدة تقدر عدد المصابين بحوالي 130 ألف نسمة، بينما ذهب العلماء إلى أبعد من ذلك حيث قالوا: الضرر لم ينحصر حتى الآن، وقد يصل إلى عدد لا نهائي من الضحايا.

ولقد كان انفجار المفاعل النووي تشيرنوبل عظيم الأثر على الاتحاد السوفيتي؛ مما تسبب في هزة اقتصادية وسياسية كبيرة؛ أدت إلى انحلال الاتحاد السوفيتي، وكان بما يسمى بالمسمار الأخير في نعش الاتحاد السوفيتي.

## محتويات الكتاب

- إهداء.....5
- مقدمة.....7
- الصدوق الأسود.....9
- البداية.....10
- المخترع الصغير.....15
- اغتيال السادات!.....19
- محاولة اغتيال فاشلة.....23
- من القاتل؟.....28
- زيارة لمقر أمن الدولة.....32
- الدجاج الأبيض ( الفراخ البيضاء ).....39
- انهيار مركز التجارة العالمي في أمريكا.....43
- التواصل النفسي والروحي بين التوائم.....47
- التخاطر.....50
- تناسخ الأرواح.....53

- مصانع الخلود.....57
- خافيير المسافر إلى عام 2027.....63
- الكود الكوني 369 لجذب ما تريد.....66
- سيرن .... ونهاية العالم.....74
- منظمة SCP .....78
- أبو الهول وعلاقته بنبي الله إدريس.....84
- اغتيال زهرة بريطانيا. أميرة ويلز.....88
- لغز الرحلة 990 ..... رحلة البطوطي!.....92
- لغز غرق العبارة سالم إكسبريس!.....98
- \*سفينة الموت السلام 98\*.....104
- انفجار مكوك الفضاء الأمريكي تشالنجر ( المتحدي ).....112
- انفجار المفاعل النووي تشرنوبيل!.....118
- الغابة البرتقالية.....123
- محتويات الكتاب.....124



حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر .